(الكوارث والنكبات وأثرها
في الحياة الاجتماعية والاقتصادية
في العراق والمشرق الإسلامي
خلال القرن الثالث الهجري)

إعـــداد

الدكتور

محمد عبد المعطي محمد خُرُّم

المدرس بقسم التاريخ والحضارة

بكلية اللغة العربية بالقاهرة

١٤٤٠هـ- ٢٠١٩م

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد النبي الهادي الأمين.

أما بعد:

فإن الكوارث والنكبات كان لها أثر في الحياة الاجتماعية والاقتصادية في العراق والمشرق الإسلامي خلال القرن الثالث الهجري، حيث شهدت العراق والمشرق الإسلامي فيه عدد من الزلازل كان أكثرها وقوعا بالمشرق الإسلامي بسبب توافر العوامل المسببة لحدوثه من حيث وجود درجات الحرارة المرتفعة والجبال شديدة الارتفاع، وعدد من السيول والفيضانات كان أكثرها وقوعا بالعراق لوجود كثير من المجاري المائية؛ من الأنهار ومنابعها من المرتفعات التي تحيط بها، من حيث قربها من مصبات الأنهار، وحدوث المد والجزر بنهري دجلة والفرات، لهبوب عدد كبير من الرياح والعواصف عليها في هذا القرن، كما يمكن القول أن الآثار الناتجة عن النكبات والكوارث هي في الأعم الأغلب آثار سلبية من تهدم للمباني وإزهاق الأرواح، وقضاء على الثروات، إلا أنها في بعض الحالات القليلة التي يمكن حصرها، كانت ذات أثر إيجابي كخروج المياه في العيون من أثر الزلازل، أو قتل بعض الآفات والهوام من جراء السيول، أو إعادة بعض الخلفاء أو الأمراء بناء ما تهدم على شكل أو طراز أفضل، وبطريقة أحسن مما كان عليه، كما أن حرائق الأسواق، وغرقها بالسيول والفيضانات، إضافة إلى تهدم الحوانيت من الزلازل؛ كل ذلك أدى إلى ارتفاع الاسعار، وإفلاس بعض التجار، بل وظهور الاحتكار في كثير من الأحيان، كما تحولت الاحتفالات والمناسبات الاجتماعية السعيدة إلى أوقات حزن، ومأتم وبخاصة إذا كانت تلك الكوارث قبيل مناسبة سعيدة كاحتفالات الأعياد والزواج وغير ذلك من المناسبات، كما أوجدت الكوارث والنكبات خلل في التركيبة السكانية بالعراق والمشرق الإسلامي خلال القرن الثالث الهجري بسبب ارتحال عدد من السكان الناجين، وكثرة عدد الموتى،

مما يؤثر سلبًا على تقدم الحياة بتلك المناطق ليس فقط وقت وقوع الحوادث بل لعدة أعوام متتالية، كما توصلت الدراسة إلى وجود ارتباط وثيق بين الأوبئة والطواعين وبين المجاعات، وأن دور الدولة عند انقطاع الأخبار عن ذلك، لا يعني بالضرورة أن الدولة لم يكن لها دور يذكر في الوقوف بجانب الرعية وتعويضهم عما بأموالهم وديارهم، بل أنها قد عوضت بقدر ما تستطيع، ولعل عدم إبراز دور الدولة عقب جميع الكوارث والنكبات قد نتج من إغفال كتّاب التاريخ لذلك، أو أن جهود الدولة لم تكن بالإمكانات حتى تغطي كل هذه التعويضات.

Research Summary

Praise be to Allah, the Lord of the Worlds, and peace and blessings be upon the Most Merciful.

After...

The disasters and calamities had an impact on the social and economic life in Iraq and the Islamic Mashreq during the third century AH, where Iraq and the Islamic Mashreq witnessed a number of earthquakes, most of which occurred in the Islamic Mashreq due to the availability of the factors causing the occurrence in terms of high temperatures and high altitude mountains, Floods and floods were the most frequent in Iraq because of the existence of many watercourses; from the rivers and their sources from the highlands that surround them, in terms of proximity to the estuaries, and the occurrence of tides in the Tigris and Euphrates, to the emergence of a large number of wind and storms in this The effects of disasters and disasters are generally negative effects of destruction of buildings, loss of life and wealth, but in a few limited cases, they have had a positive effect such as water out of the eyes from earthquakes, or Some of the pests and floods were killed by floods, some of the caliphs or princes were rebuilt in a better form or model, and market fires, drowning in floods and floods, as well as the destruction of shops from earthquakes, Prices, and the bankruptcy of some traders, and even the emergence of monopoly in many m Disasters and disasters have created a disorder in the demographics of Iraq and the Islamic Mashreq during the third century AH due to the migration of a number of the surviving population , And the large number of dead, which negatively affect the progress of life in those areas not only at the time of accidents, but for several consecutive years, and the study found a close link between epidemics and plagues and famines, and that the role of the state when the news, It does not necessarily mean that the state did not have a small role in standing by the parish and

compensating them with their money and their homes. Rather, it was compensated as much as it could, and perhaps the failure to highlight the role of the state after all disasters and catastrophes resulted from the omission of the history book. Possible to cover all these compensations.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد النبي الهادي الأمين، أما بعد:

فإن للكوارث أنواع عديدة، وفروع متنوعة، يهمنا منها هنا التي يطلق عليها الكوارث الطبيعية، والتي تتعلق بالكون والمناخ وحركات الأرض، وإن كانت في بعض الأحيان تحدث كوارث يكون الإنسان هو سببها الأول وعاملها الرئيس كالحرائق الكبرى التي تحدث نتيجة خطأ بشري، ثم تتحول إلى كارثة خارجة عن قدرة الإنسان، وقد أخبرنا القرآن الكريم والسنة النبوية بحدوث تلك الكوارث ووقوع تلك النكبات، فقال ﷻ: ﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمۡ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ حَاصِبٗاۖ فَسَتَعۡلَمُونَ كَيۡفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾ ﴾ سورة الملك: آية: ١٦، ١٧، وفي سورة الإسراء: ﴿ أَفَأَمِنتُمۡ أَن يَخۡسِفَ بِكُمۡ جَانِبَ ٱلۡبَرِّ أَوۡ يُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ حَاصِبٗا ثُمَّ لَا تَجِدُواْ لَكُمۡ وَكِيلًا ﴿٦٨﴾ ﴾، ومن هذا المنطلق حاولت إلقاء الضوء على بعض تلك الكوارث وما كان لها من أثر في النواحي الاجتماعية والاقتصادية خلال أحداث القرن الثالث الهجري، فجعلت هذا البحث بعنوان:

(الكوارث والنكبات وأثرها في الحياة الاجتماعية والاقتصادية في العراق والمشرق الإسلامي خلال القرن الثالث الهجري).

ـ أسباب اختيار الموضوع:

وقد دفعني للكتابة في هذا الموضوع أسباب منها؛ توضيح الآثار الاجتماعية والاقتصادية المترتبة على حدوث تلك الكوارث، فضلًا عن نمو الإنسان الحضاري، تيسيرًا على القارئ والباحث في مجال الدراسات التاريخية، حيث لم توجد حسب علمي دراسة مستقلة في هذه الموضوع _حسب علمي _ ومعرفة دور الدولة في مواجهة تلك الكوارث، وإلى أي مدى كانت تتخذ التدابير الواقية، والعمل على التخفيف من قوة تلك المخاطر على المجتمع من الناحية

الاجتماعية والاقتصادية.

المنهج المتبع في البحث:

فقد حاولت في هذا البحث أن أتتبع الأخبار، والروايات التاريخية في كتب الجغرافيا والرحلات، وكتب التاريخ العام والتراجم والطبقات، وجمع المعلومات المتناثرة في تلك المصادر التاريخية المختلفة لمعالجة هذا الموضوع، مكونًا ذلك في وحدة موضوعية.

خطة البحث

المقدمة:

وتشتمل على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومنهج المتبع، وخطة البحث.

التمهيد:

(١): تعريف الكوارث، والنكبات.

(٢): أقسام المصادر التاريخية تجاه حدوث تلك الظواهر.

(٣): التعريف بالمشرق الإسلامي.

المبحث الأول: **أهم الكوارث والنكبات بالعراق والمشرق الإسلامي خلال القرن الثالث الهجري**.

(١): الزلازل (٢): السيول والفيضانات، والأمطار. (٣) الرياح والعواصف والأعاصير. (٤): القحط والجفاف والمجاعات. (٥): الطواعين والأوبئة. (٦): الآفات كالجراد والفئران والنمل والهوام. (٧): الحرائق.

المبحث الثاني: **أثر الكوارث، والنكبات على الحياة الاجتماعية، ودور الدولة في العلاج والمكافحة**.

(١): الزلازل. (٢): السيول والفيضانات، والأمطار. (٣): القحط والجفاف والمجاعات.

(٤): الطواعين والأوبئة. (٥): الآفات كالجراد والفئران والنمل والهوام. (٦):

الحرائق.

المبحث الثالث: أثر الكوارث، والنكبات على الحياة الاقتصادية، ودور الدولة في العلاج والمكافحة.

(١): الزلازل. (٢): الرياح والعواصف والأعاصير. (٣): القحط والجفاف والمجاعات. (٤): الطواعين والأوبئة. (٥): الآفات كالجراد والفئران والنمل والهوام. (٦): الحرائق.

النتائج

الملاحق

المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

التمهيد:

(١): المفهوم العلمي للكوارث والنكبات.

تعريف الكوارث:

الكوارث في اللغة معناها كل ما يفيد الغم وما يفزع عند حدوثه، وكرّثته الكوارث: أقلقته[١].

وفي الاصطلاح: الانتقال المفاجئ من حالة لأخرى دون تدرج، وتكون سلبية أو إيجابية وتكون جماعية أو فردية ، وتسبب خسائر بشرية عديدة ومادية[٢].

وعناصر الكارثة: هي الماء والهواء والنار والتراب، وعند وقوع الكارثة لا يستطع أحد أن يفعل شيئًا غير حصر الأضرار، ومحاولة تقليل الخسائر فيما يخص استباق الكارثة[٣].

النكبات: تعني الشدائد، مفردها نكبة وأصل النكب الميل، فكأن الذي يصيبه مكروه قد مال عن صلاح إلى فساد ويقال نكبت عنه أي ملت عنه[٤].

---

(١) محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري ت: (٧١١هـ): لسان العرب: ٢/ ١٨٠، دار صادر ، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ت: (٥٣٨هـ): أساس البلاغة: ٢/ ١٢٨، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨م.

(٢) خالد فائق العبيد: لسنا بمأمن لله جنود السماوات والأرض: ١٦٨، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

(٣) خالد فائق العبيد: لسنا بمأمن لله جنود السماوات والأرض: ١٧٠.

(٤) محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر ت: (٤٨٨هـ): تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم: ٣٧٥، تحقيق: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة، القاهرة مصر، ط١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

قال الله تعالى: ﴿ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٣﴾ قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ (١).

(٢): أقسام المصادر التاريخية تجاه حدوث تلك الظواهر.

المطلع على المصادر التاريخية التي تحدثت عن تلك الحوادث في القرن الثالث الهجري يجد أن رواة هذه الحوادث والواصفين لها منقسمين: بين من يري أنها إنذار من الله جل وعلا للعباد وأنه سبحانه يرسل عليهم جندًا من جنوده، للفت أنظارهم إلى محاسبة أنفسهم، والتوبة إلى الله، وآخرون ينظرون إلى الحوادث من ناحية مادية بحتة من تحرك الأرض محدثة الزلازل، وهبوب الرياح يعقبها العواصف، وأن تأخر اكتشاف المرض، وعدم توفر العلاج سبب لحدوث الأوبئة، وإن كان الجميع يعلمون أنه لا يحدث شيء في كون الله إلا بإذنه ﴿ إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ ﴾(٢)، **وينقسم الناس في تلقي تلك الحوادث** إلى فريقين؛ فريق يلجأ إلى الدعاء والتضرع والصلاة، كما كان الحال في سنة ٢٣٣هـ/٨٤٧م في زلزال دمشق حيث هرب الناس إلى مصلى العيد يبكون ويتضرعون ويستغفرون إلى وقت المغرب حتى كف الله عنهم برحمته، ثم أخذوا يخرجون الموتى ويدفنونهم(٣)، وفريق أخر يفرون إلى الصحراء، كما يلجأ بعضهم إلى السفن حين ضاق البر بهم كما سيتضح ذلك أثناء عرض الأحداث مرتبة حسب تاريخ وقوعها، وتباينها من مكان لأخر.

---

(١) سورة الأنعام: آية: ٦٣، ٦٤.

(٢) سورة يس: آية: ٨٢.

(٣) ابن الجوزي : جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي ت:(٥٩٧هـ): المنتظم في تاريخ الملوك الأمم: ١٨٩/١١، ١٩٠، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، وآخر، دار الكتب العلمية، بيروت ط١، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢م.

(٣): **التعريف بالمشرق الإسلامي**.

بلدان المشرق الإسلامي، هي أذربيجان وهمذان ونهاوند، ثم أصبهان والري، حتى تبلغ كرمان وخوارزم وبلخ وبخارى وسمرقند[١]، وقيل المقصود بالمشرق الإسلامي: البلاد التي تقع شرقي بغداد، بما فيها الإمبراطورية الفارسية، وما جاورها من البلدان، فهي تفصيلًا؛ فارس وخراسان وبلاد ما وراء النهر وسجستان وأذربيجان وزابلستان وبلاد السند وهي البلاد التي آلت إلى حوزة الإسلام [٢].

(١) إسحاق بن الحسين المنجم ت: (ق ٤هـ): آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان:٩، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

(٢) عصام الدين عبد الرؤوف الفقي: الدول المستقلة في المشرق الإسلامي منذ مستهل العصر العباسي حتى الغزو المغولي: ٢٧، دار الفكر العربي القاهرة، ط٢، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

المبحث الأول
أهم الكوارث والنكبات في العراق والمشرق الإسلامي خلال القرن الثالث الهجري

(١): **الزلازل**[١]:

شهد العالم الإسلامي خلال القرن الثالث الهجري عددًا من الزلازل، اختلفت قوتها، وتعددت أماكنها بين زلزال يقع في المشرق وأخر يحدث في

---

(١) . **والزلزلة والزلزال:** في اللغة معناه: تحريك الشيء، وقد زلزله زلزلة وزلزالا، وزلزل الله الأرض زلزلة وزِلزالا، بالكسر، ومنه قوله تعالى:﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ سورة الزلزلة: آية: ١، والمعنى إذا حركت، وهو في الأصل: الحركة العظيمة والإزعاج الشديد، وقال بعضهم: الزلزلة مأخوذة من الزلل في الرأي، فإذا قيل زلزل القوم فمعناه صرفوا عن الاستقامة وأوقع في قلوبهم الخوف والحذر. ابن منظور: لسان العرب: ٣٠٧/١١، ٣٠٨.

ـ **وتأتي الزلازل في المصادر العربية** بمترادفات وألفاظ مختلفة؛ فتأتي بلفظ الرجفة: والتي تعني: رجفت الأرض ترجف رجفًا: أي اضطربت وتحركت، ومن ذلك قوله تَعَالَىٰ:﴿فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّنَّ ﴾ سورة الأعراف: من الآية: ١٥٥.

ـ **والفرق بين الرجفة والزلزلة:** أن الرجفة هي الزلزلة العظيمة ولهذا يقال زلزلت الارض زلزلة خفيفة ولا يقال رجفت إلا إذا زلزلت زلزلة شديدة وسميت زلزلة الساعة رجفة لذلك، ومنه الارجاف وهو الاخبار باضطراب أمر الرجل ورجف الشيء إذا اضطرب يقال رجفت منه إذا تقلقلت(١).أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري ت: نحو (٣٩٥هـ): معجم الفروق اللغوية: ٢٤٩، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، إيران، ط١، ١٤١٢هـ /١٩٩١م.

ـ وأصبحت الزلازل عِلمًا له قواعد ومختبرات، وأجهزة قياس، فهو عِلمٌ يهتمّ بدراسة ظواهر الهزات الأرضية، وانتقال موجات التشويه والتشقق في الكرة الأرضية .أحمد مختار عبد الحميد عمر ت: (١٤٢٤هـ)، وآخرون: معجم اللغة العربية المعاصرة:٢/ ٩٩١، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨ م.

المغرب، وقد يضرب زلزال العالم الإسلامي من مشرقه إلي مغربه وتختلف قوته من مكان لأخر حسب القرب أو البعد من مركز حدوثه، وكانت بدايتها في العراق والمشرق الإسلامي في هذا القرن ما حدث في سنة ٢٠٣هـ/٨١٨م، فقد ضرب زلزال إقليم خرسان(١)، وبلخ(٢)، ومرو ، وما وراء النهر(٣) (٤).

---

(١) أول حدودها مما يلي العراق وآخر حدودها من الشرق الهند، وتقع الآن بأفغانستان. مؤلف مجهول (ت بعد٣٧٢هـ): حدود العالم من المشرق إلى المغرب: ١١٤، تحقيق وترجمة "عن الفارسية": السيد يوسف الهادي الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ت:(٦٢٦هـ): معجم البلدان:٢/٣٥٠، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، يحيي شامي: موسوعة المدن العربية والإسلامية:٢٣٦، دار الفكر بيروت، ط١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

(٢) من أشهر مدن خراسان تقع بالقرب من كابول. ياقوت: معجم البلدان:١/ ٤٧٩، عبد الحكيم العفيفي: موسوعة ألف مدينة إسلامية: ١١٨، دار أوراق شرقية بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٢هـ/ ٢٠٠٠م.

(٣) يراد به ما وراء نهر جيحون بخراسان ويحيط بها من شرقيها حدود التبت؛ ومن جنوبيها خراسان والمناطق التابعة لها. مجهول: حدود العالم من المشرق إلى المغرب:١٢٦، ياقوت: معجم البلدان:٥/٤٥.

(٤) ابن الجوزي : جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ت:(٥٩٧هـ): تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير: ٦٣، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط١،١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م،ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ت:(٦٣٠هـ): الكامل في التاريخ: ٥/٥٠٨، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ /١٩٩٧م، سبط ابن الجوزي: شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله المعروف ت: (٦٥٤ هـ): مرآة الزمان في تواريخ الأعيان: ١٣/ ٣٨٧، تحقيق: محمد بركات، وآخرون، دار الرسالة العالمية، دمشق، سوريا، ط١، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، أبو حفص، زين الدين ابن الوردي=

ومن الواضح أن مركزه كان بلخ حيث كان أشدها تأثيرًا، وأطولها وقتًا[١]، ولا يتوفر من الأدلة ما يثبت أنها زلازل متفرقة أو مجتمعه، ولكن قرب المسافات بين مواضع ظهورها يدل على أنه واحد، أو أنها زلزلة قوية ولها عدد من التوابع، حيث يمكن أن يعرف بالإقليمي، وفي وصف قوته يقول ابن الأثير:(وكانت بخراسان زلزلة عظيمة)[٢]، وفي شوال تعرضت مدينة فرغانة[٣] أيضًا لزلزال شديد[٤]، ولم يذكره في العام الذي قبله غير اثنين من المؤرخين[٥].

=المعري الكندي ت: (٧٤٩هـ):تتمة المختصر في أخبار البشر المعروف بـ (تاريخ ابن الوردي): ٢٠٤/١، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

(١) ابن الأثير: الكامل في التاريخ: ٥٠٨/٥، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة ت: (٧٣٢هـ): المختصر في أخبار البشر:٢/ ٢٤، المطبعة الحسينية المصرية، القاهرة. مصر، ط١، د. ت.

(٢) الكامل في التاريخ: ٥٠٨/٥.

(٣) مدينة وكورة واسعة بما وراء النهر متاخمة لبلاد تركستان. ياقوت: معجم البلدان:٢٥٣/٤.

(٤) ابن الجوزي: تلقيح فهوم أهل الأثر:٦٣، المنتظم: ٨٩/١١، ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد (ت ١٠٨٩هـ): شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ٣/ ١٠٨، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير بيروت، ط١، ١٤١٠هـ /١٩٨٩م، العجلوني: أبو الفداء إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي بن عبد الغني العجلوني الشافعي ت:(١١٦٢هـ): تحريك السلسلة فيما يتعلق بالزلزلة: ٧٦، ٧٧ ، تحقيق: سيفان بن عايش بن محمد، دار ابن الجوزي، عمان، الأردن، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، الدواداري: أبو بكر بن عبد الله بن أيبك الدواداري (ت: بعد ٧٣٦ هـ): كنز الدرر وجامع الغرر:٥/ ٢١٩، تحقيق: ببرند راتكه، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، مصر، ط١، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م.

(٥) سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان:١٤/ ٢٨٢، ابن تغري بردي، يوسف بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين ت(٨٧٤هـ): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: ٢/ ٢٣٨، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، د. ت.

وفي سنة ٢٢٥هـ/٨٣٩م ضرب الأهواز[١]زلزل شديد [٢]، ذكره ابن الأثير في حوادث سنة ست وعشرين ومائتين[٣].

وفي سنة ٢٣٣هـ/٨٤٧م وقع زلزال عام[٤] ضرب الموصل[٥] وامتد إلى كثير من العواصم[٦]، ومن الواضح أن ذلك كله لم يكن من جراء رجفة واحدة بل من عدة زلازل أو هزات متتابعة في الموضع الواحد، والأماكن المتجاورة، كما اختلفت مدتها وشدتها من مكان لأخر، فبلغ من شدتها أن الحجارة الضخمة

(١) مدينة متصلة بالجبل، فتحها حرقوص بن زهير السعدي سنة ١٧هـ/٦٣٨م في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ وليس في خوزستان مدينة أكثر نزاهة منها، وهي إحدى مدن إيران تقع على الحدود العراقية. مجهول: حدود العالم من المشرق إلى المغرب:١٤٩، الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى (ت٧١٠هـ): الروض المعطار في خبر الأقطار:٦١، تحقيق: إحسان عباس: مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ط٢، ١٤٠١هـ/١٩٨٠م، يحيي شامي: موسوعة المدن العربية والإسلامية: ٢٥٨.

(٢) ابن الجوزي: تلقيح فهوم أهل الأثر: ٦٣، ٦٤، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب: ٣/ ١١٤، الدواداري: كنز الدرر: ٥/ ٢١٩، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة: ٢/ ٤٢٣، العجلوني: تحريك السلسلة: ٧٧.

(٣) الكامل في التاريخ: ٦/ ٧٢.

(٤) العجلوني: تحريك السلسلة: ٧٧.

(٥) تقع في الجانب الغربي من دجلة وسميت بهذا الاسم لأنها وصلت بين الفرات ودجلة، فهي باب العراق وإحدى قواعد بلاد الإسلام ياقوت: معجم البلدان:٥/٢٢٣، الحميري: الروض المعطار:٥٦٣.

(٦) ابن الجوزي: المنتظم: ١١/١٨٩، ١٩٠، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب: ٣/ ١٥٣، سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان: ١٤/ ٤٥٦، العجلوني: تحريك السلسلة: ٧٧.

تحركت وانفصلت بعضها عن بعض، مع كون الحائط سبعة أذرع [١] في ستة عشر ذراعًا[٢].

وفي سنة ٢٣٤هـ/ ٨٤٨م كانت الزلزلة العظيمة بأذربيجان[٣] ظلت سبعة أيام تعاودهم ليلًا ونهارًا حتّى دكّت المدينة وقتل تحت الردم خلق كثير[٤]، وحدثت زلزلة أخرى بمدينة هراة[٥] هدمت المباني وتركت الكثير من الضحايا والخسائر[٦]، كما أنه في سنة ٢٤٢هـ/٨٥٦م حدثت عدة ضربات من الزلازل، شهدها مشرق العالم الإسلامي؛ وفي شعبان من نفس السنة زلزلت الدامغان[٧]، وقومس[٨] ورساتيقها....

---

(١) الذراع: يساوي ٦١,٦سم. محمد رواس قلعجي، وحامد صادق قنيبي: معجم لغة الفقهاء:٢١٣، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، ط٢، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

(٢) ابن الجوزي: المنتظم: ١٩٠/١١، الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ت: (٧٤٨هـ): تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام:٥/ ٧٤٥، تحقيق: بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣ م.

(٣) أذربيجان: تعني بيت النار، يحيط بها من جهة الشمال بلاد الديلم والجبل، ولها أعمال كثيرة، وقلاع عظيمة وخيرات وفيرة، دخلها الإسلام سنة٢١هـ/٦٤٠م، على يد حذيفة بن اليمان ﷺ .ياقوت: معجم البلدان: ١/ ١٢٨، الحميري: الروض المعطار: ٢٠، ٢١.

(٤) الدواداري: كنز الدرر: ٢٣١/٥.

(٥) بلدة تقع بخراسان، وهي اليوم من مدن أفغانستان. الحميري: الروض المعطار:٥٩٤، يحيي شامي: موسوعة المدن العربية والإسلامية: ٢٤٤.

(٦) العجلوني: تحريك السلسلة: ٧٧.

(٧) بلد كبير بخراسان بين الري ونيسابور، وهو إلى نيسابور أقرب، وهو قصبة قومس، ياقوت: معجم البلدان:٤٣٣/٢، الحميري: الروض المعطار:٢٣١.

(٨) قومس: تعريب كومس: وهي كورة كبيرة واسعة قصبتها المشهورة دامغان، وهي بين الري ونيسابور، وتعتبر أول مدن خراسان، فتحها عبد الله بن عامر بن كريز في خلافة عثمان ﷺ سنة ٣٠هـ/٦٥٠م، ياقوت: معجم البلدان:٤١٤/٤، الحميري: الروض المعطار:٤٨٥.

وبسطام[١]، وزلزلت الري[٢]، وجرجان[٣]، وطبرستان[٤]، ونيسابور[٥]، وأصبهان[٦]، وقم[٧]، وقاشان[٨]، وقد حدث ذلك كله في وقت واحد، وسقطت بعض الجبال ودنا بعضها من بعض، ورجفت استراباذ[٩] رجفة أصابت الناس

---

(١) بلدة كبيرة بقومس منها أبو اليزيد البسطامي. ياقوت: معجم البلدان:١/٤٢١، الحميري: الروض المعطار:١١٤.

(٢) الرَيّ: مدينة تقع بإقليم فارس، على طريق خراسان، دخلها الإسلام على يد قرظة ابن كعب الأنصاري ﷺ في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ سنة ٢٣هـ / ٦٤٣م، وقيل سبقه في فتحها نعيم بن مقرن. ياقوت: معجم البلدان: ٣ / ١١٦، الحميري: الروض المعطار:٢٧٨، ٢٧٩.

(٣) مدينة بخراسان قديمًا، وهي الآن تقع أقصى شمال شرق إيران. الحميري: الروض المعطار:١٦٠، عبد الحكيم العفيفي: موسوعة ألف مدينة إسلامية: ١٩٤.

(٤) بلد بخراسان، قرب جرجان تعرف الآن " مازندران " ويقع بها معظم جبال ألبرز بتركستان في آسيا الوسطى، دخلها الإسلام على يد الصحابي سعيد ابن العاص ﷺسنة ٣٠هـ/ ٦٥٠ م. ياقوت الحموي: معجم البلدان: ٤/ ١٣، ١٤، الحميري: الروض المعطار: ٣٨٣، ٣٨٤، كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية: ٤١٠، تعريب كوركيس عوّاد وآخر، مؤسسة الرسالة بيروت ط٢، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

(٥) أكبر مدينة في خراسان: مجهول: حدود العالم من المشرق إلى المغرب:١١٤.

(٦) بلد كبير تقع في الجنوبي الشرقي من إقليم الجبال، والآن هي في جنوب طهران بالجمهورية الإيرانية. كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية: ٢٣٨، عبد الحكيم العفيفي: موسوعة ألف مدينة إسلامية: ٥٤.

(٧) مدينة من بلاد إقليم الجبال قرب همذان، ينسب إليها القمي، دخلها الإسلام سنة ٢٤هـ/٦٤٤م، وتقع الآن في وسط غرب إيران. البلاذري: فتوح البلدان: ٣٠٦، الحميري: الروض المعطار: ٤٧٢، عبد الحكيم العفيفي: موسوعة ألف مدينة إسلامية:٥١٣.

(٨) مدينة صغيرة عامرة من بلاد الجبال قرب أصبهان. ياقوت: معجم البلدان: ٤/٢٩٦.

(٩) أَسْتَراباذ: بلدتان؛ بلدة مشهورة من أعمال طبرستان، وأخرى كورة بنسا من نواحي خراسان. ياقوت الحموي: معجم البلدان: ١/ ١٧٤، ١٧٥.

بالكرب والهلاك، وانشقت الأرض بقدر ما يدخل الرجل فيها[١]، وتتابع الزلزال بقوته إلى أماكن متفرقة من العالم الإسلامي[٢].

وفي سنة٢٤٥هـ/٨٥٩م عمت الزلازل الأرض فأخربت الدنيا، وهدمت القلاع والحصون، وتصدعت الجبال، وهاجت البحار وغارت العيون والأنهار، وذهبت بالأنفس، فقد زلزل عسكر المهدي[٣] ببغداد، والمدائن[٤] وخراسان، والرقة[٥] [٦]، وكان من أمره أن بعض المؤرخين أرخوا به، فاتخذوه تاريخًا

(١) ابن الجوزي: المنتظم: ١١/ ٢٩٤، ٢٩٥، الذهبي: تاريخ الإسلام: ٥/ ٩٨٦، الدواداري: كنز الدرر: ٥/ ٢٣٨، سبط ابن الجوزي: مرأة الزمان: ١٥/ ١١١.

(٢) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين ت:(٩١١هـ): تاريخ الخلفاء: ٢٥٤، تحقيق: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، الرياض، السعودية، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: ٢/ ٢٧٦، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، مصر، ط١، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

(٣) هي المحلة المعروفة ببغداد بالرصافة تقع بالجانب الشرقي. ياقوت: معجم البلدان:٤/١٢٤.

(٤) المدائن كانت دار مملكة الأكاسرة، والفرس، على بعد سبعة فراسخ من بغداد على حافتي دجلة، وكان أول من نزلها كسرى أنوشروان، الحميري: الروض المعطار:٥٢٦.

(٥) مدينة بالعراق على شاطئ الفرات، كان عند حدودها حرب صفين على الجانب الآخر من النهر. مجهول: حدود العالم من المشرق إلى المغرب: ١٦٢، الحميري: الروض المعطار: ٢٧٠.

(٦) الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، أبو جعفر ت: (٣١٠هـ): تاريخ الرسل والملوك: ٩/ ٢١٢، ٢١٣، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط٣، د. ت، ابن الجوزي: المنتظم: ١١/ ٣٢٩، ابن الأثير: الكامل في التاريخ: ٦/ ١٦٢، الدواداري: كنز الدرر: ٥/ ٢٤٢، السيوطي: حسن المحاضرة: ٢/٢٧٦، ابن العماد: شذرات الذهب: ٣/٢٠٥، العجلوني: تحريك السلسلة: ٧٨، ٧٩.

لتدوين أحداثهم[١]، وفي هذا ما يدل على عظم ذلك الزلزال، وأنه كانت له آثار اجتماعية واقتصادية في المجتمع، وفي شهر ذي الحجة سنة ٢٤٩هـ/٨٦٣م حدث زلزال شديد بالري ثم أعقبته رجفة هائلة هدمت منها الدور وهلك كثير من السكان وفر من نجا إلى الصحراء[٢]، وفي سنة ٢٥٨هـ/٨٧١م وقع زلزال شديد بواسط[٣] تهدمت بسببه كثير من الدور، ومات ما يقرب من عشرين ألفًا[٤]، كما حدثت هزة عظيمة هائلة بالصيمرة _ تقع بإقليم الجبال–، ثم تبعتها هزة أخرى في نفس اليوم أشد منها، فانهدم أكثر بيوت المدينة، وتساقطت الحيطان، وهلك من أهلها زهاء عشرين ألفًا[٥]، ومن النكبات التي حدثت في سنة ٢٧٢هـ /٨٨٥م خسف بفرغانة، ورجف بسمرقند [٦] [٧]، وخسف

(١) انظر الكلاباذي: أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبو نصر البخاري الكلاباذي ت: (٣٩٨هـ): الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد: ١/ ٣١، تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة، بيروت ط١، ١٤٠٧هـ /١٩٨٦م.

(٢) ابن جرير الطبري: تاريخ الرسل والملوك: ٩/ ٢٦٥، ابن الأثير: الكامل في التاريخ: ٦/ ١٩٦، سبط ابن الجوزي: مرأة الزمان: ١٥/ ٢٦٠، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، (ت٧٧٤هـ): البداية والنهاية: ١١/ ٧، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، العجلوني: تحريك السلسلة: ٧٩.

(٣) مدينة كبيرة بالعراق يقسمها دجلة إلى نصفين وعليه جسر، بناها الحجاج بن يوسف سنة ٨٦هـ/٧٠٥م. مجهول: حدود العالم من المشرق إلى المغرب:١٥٩، ياقوت: معجم البلدان:٥/٣٤٨.

(٤) العجلوني: تحريك السلسلة: ٧٩.

(٥) ابن الأثير: الكامل في التاريخ: ٦/ ٣٠٦.

(٦) مدينة من خراسان، ويقال: إن شمر بن إفريقش هو الذي بناها فسميت شمرقند، وعربت فقيل سمرقند. الحميري: الروض المعطار:٣٢٢.

(٧) العماد الأصفهاني: عماد الدين أبو حامد محمد بن محمد الأصفهاني ت:(٥٩٧ هـ): البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان: ١٩٨، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري،=

بأردبيل[١] سنة ٢٨٠هـ/٨٩٣م، وسبقه كسوف الشمس، وظهور الظلمة لمدة ساعات، ثم هبت ريح سوداء ووقعت الزلزلة وتكررت الهزات ست مرات في عدة أيام فلم ينج منها إلا عدد قليل من الناس، وكان من مات من جراء هذه الزلزلة تحت الردم مائة وخمسون ألف إنسان، ولم يسلم من منازلها إلا قدر مائة دار[٢]، وفي رجب سنة ٢٨٩هـ/٩٠١م زلزلت بغداد، ودامت الزلزلة فيها أياما ولياليي عديدة[٣].

ومع كل هذه الفواجع إلا أن هناك هزات ورجفات كثيرة لم يذكرها المؤرخون، مع ورود بعض الإشارات والتلميحات، كقولهم: عمت الأرض، خربت الدنيا، كثرت الزلازل في الدنيا، وكقولهم: هلك فيها خلق لا يحصون، ومنها ما وقع ولم يشعر به الناس ولم يترتب عليه خسائر في الأرواح والممتلكات، فلم يدون ولم يرد له ذكر[٤]، وما أرى ذلك إلا للانشغال بتدوين الأحداث السياسية للدويلات المتنافسة على السلطة والتي سعت للاستقلال عن الخلافة العباسية في أرجاء العالم الإسلامي.

=المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢ م.

(١) من أشهر مدن أذربيجان، وهي الآن من مدن شمال غرب إيران. ياقوت: معجم البلدان:١/١٤٥، يحيي شامي: موسوعة المدن العربية والإسلامية:٢٥٤.

(٢) الطبري: تاريخ الطبري: ١٠/ ٣٤، العماد الأصبهاني: البستان: ٢٠١، ابن العماد: شذرات الذهب: ٣/ ٣٢٩، العجلوني: تحريك السلسلة: ٧٩، ٨٠.

(٣) ابن جرير: تاريخ الطبري: ٨٩/١٠، ابن الجوزي: المنتظم: ١٣/ ٦، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة: ٣/ ١٢٦، العجلوني: تحريك السلسلة: ٨٠.

(٤) العجلوني: تحريك السلسلة:٧٧،ابن الجوزي: المنتظم:٣٢٩/١١، سبط ابن الجوزي: مرأة الزمان: ١٤/ ٤٢٦.

(٢): السيول [١] والفيضانات [٢]، والأمطار:

السيول والفيضان تتكون بسبب انهيار السدود، أو الأمطار الشديدة المتوالية، أو العواصف الشديدة، أو من ذوبان الجليد مما ينتج عنه تدفق كمية كبيرة من المياه تزيد عن حجم النهر فيترتب على ذلك خروج الفائض عن حافتيه، مما يسبب الأضرار بقطع السبل وتهدم المنشأت، وتلف المحاصيل، وإزهاق الأرواح، وقد يكون الفيضان ناتج عن الرياح والأعاصير والرعد والبرق[٣].

وقد وقع في القرن الثالث الهجري عدد من الكوارث والنكبات ـ الفيضانات والسيول والأمطار ـ بالعراق والمشرق الإسلامي ترتب عليها أضرار في النواحي الاجتماعية والاقتصادية، كان أولها سنة ٢٠٦هـ/٨٢١م حيث وقع فيضان عظيم غرق منه السواد[٤] وكسكر[٥] وقطيعة أم جعفر

---

(١) السيل: مفرد، وجمعه: سيول: وهي مياه الأمطار إذا سالت. الخليل الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت ١٧٠هـ): كتاب العين: ٧/ ٢٩٩، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ﴾، سورة الرعد: آية: ١٧.

ـ والسيول: هي سقوط المطر المفاجئ الكثيف والمتوالي، مما يسبب حركة عنيفة للمياه، تاركةً ورائها آثار الخراب والتدمير للطرق والجسور وغيرها. فادي حسن عقيلان: إدارة الأزمات والكوارث الطبيعية: ١٣٢، دار المعتز، عمان، الأردن، ط١، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.

(٢) ـ والفيض مأخوذ من أفاض بالشيء: أي دفع به ورمى، ونهر فياض أي كثير الماء، ورجل فياض أي وهاب جواد، وأرض ذات فيوض إذا كان فيها ماء يفيض حتى يعلو،: قال ابن سيده: أفاض إناءه إفاضة؛ إذا ملأه حتى فاض. ابن منظور: لسان العرب: ٧/ ٢١١.

(٣) إدوارد جي تاربوك: الأرض مقدمة في الجيولوجيا الفزيائية: ٤٥٢، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية .د.ت.

(٤) يراد به رستاق العراق وضياعها التي افتتحها المسلمون على عهد عمر بن الخطاب ﷺ، ياقوت: معجم البلدان: ٣/٢٧٢.

(٥) بلدة من أعمال واسط. الحميري: الروض المعطار:٥٠٠.

وقطيعة العباس _ بالعراق _ وذهب بأكثرها، فتلفت غلات كثيرة، وامتلأت الآبار، وفسد الزرع، ووقع اليرقان(١) والجراد (٢).

وفي سنة ٢٣٢هـ/٨٤٦م نزل مطر شديد لم يأت مثله قبل ذلك بالموصل، وقد بلغ من كثرته أن بعض الأهالي جعل سطلًا عمقه ذراع في سعة أذرع، فامتلأ ثلاث دفعات في نحو ساعة، حيث جعله مقياسًا لقوة المطر وشدته، مما يدل على أنه كان هناك وعي عند السكان، وتقدم في المجتمع آنذاك حين أخذوا يقدرون كمية المطر، لمعرفة حجمه؛ وذلك لاتخاذ الأساليب والاسباب لتوقي خطره، أو استخدام الخزانات والبرك لتخزين هذه المياه واستخدامها في الري والزراعة، وسقي الدواب، وزادت دجلة زيادة عظيمة، فركب الماء الربض الأسفل، وشاطئ نهر سوق الأربعاء(٣)، فدخل كثير منه إلى الأسواق، كما غرق أجزاء من الموصل وهلك فيها خلق كثير، بلغوا نحو مائة ألف إنسان(٤).

وفي سنة٣٠٠هـ/٩١٢م ورد الخبر بانخساف جبل بالدينور(٥)، معروف بالتل، فخرج في موضعه ماء كثير غرقت فيه عدد من القرى(٦).

---

(١) واليرقان والأرقان أيضًا: آفة تصيب الإنسان يصيبه منها الصفار في جسده، وقيل هو آفة تصيب الزرع وداء يصيب الناس. ابن منظور: لسان العرب:١٠/٤.

(٢) ابن جرير: تاريخ الرسل والملوك: ٨/ ٥٨١، ابن الجوزي: المنتظم: ١٠/ ١٤٩، ابن الأثير: الكامل في التاريخ: ٥/ ٥٢٨.

(٣) مدينة من نواحي الأهواز على شاطئ النهر بينها وبين عسكر مكرم ستة فراسخ، وهي مدينة عامرة. مجهول: حدود العالم من المشرق إلى المغرب: ١٤٩، ياقوت: معجم البلدان: ٢٨٣/٣.

(٤) ابن الأثير: الكامل في التاريخ: ١١١/٦.

(٥) مدينة من أعمال الجبل قرب قرميسين، تقع الآن جنوب غرب طهران. ياقوت: معجم البلدان: ٢/ ٥٤٥، كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية: ٢٢١.

(٦) الطبري: تاريخ الرسل والملوك وصلته: ٤٢/١١، ابن الجوزي: المنتظم: ١٣/ ١٣٢، الذهبي: تاريخ الإسلام: ٦/ ٨٧٤، ابن كثير: البداية والنهاية: ١١/ ١٣٤، سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان: ١٦/ ٤٠٥ ، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة: ٣/ ١٨٠، السيوطي: تاريخ الخلفاء: ٢٧٥.

(٣) الرياح [١] والعواصف [٢] والأعاصير[٣]، والشهب [٤] :

تأثرت العراق والمشرق الإسلامي بعدد من هذه الظواهر خلال القرن الثالث الهجري كان أولها سنة ٢٠١هـ/٨١٦م حيث هبت ريح شديدة وغبرة مظلمة على بيوت واسط بعد العصر حجبت الرؤيا حتى اختلط القوم بعضهم

---

(١) والريح من الظواهر الطبيعية التي تعبر عن نفسها تعبيرًا واضحًا في البيئة الصحراوية والجبلية، وترتبط بحياة أهلها ارتباطًا وثيقًا بما تحمل من خير أو خطر، وبما لها من أثر في السحاب والمطر الذي تتوقف عليه حياتهم إلى حد بعيد. ابن خالويه: أبو عبد الله الحسين بن أحمد: ت:(٣٧٠هـ): الريح:١٧، ١٨، تحقيق: حسين محمد مشرف، كلية التربية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

(٢) العواصف هي الرياح المهلكة في البر، والقواصف هي الرياح المهلكة في البحر. أحمد بن مصطفى اللَّبَابِيدي الدمشقي ت: (١٣١٨هـ): اللطائف في اللغة(معجم أسماء الأشياء):٢٣٨، تحقيق: أحمد عبد التواب عوض، دار الفضيلة، القاهرة. د.ت.

* قال تعالى: ﴿ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا۟ لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِۦ تَبِيعًا ﴾ سورة الإسراء: من الآية ٦٩.

(٣) والإعصار: ريح تثير سحابا ذا رعد وبرق، وقيل: هي التي فيها غبار شديد، وقيل: الرياح التي تهب من الأرض وتثير الغبار فترتفع كالعمود إلى السماء، ابن منظور: لسان العرب: ٤/ ٥٧٨. ومنه قوله تَعَالَىٰ:﴿ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ ﴾ سورة البقرة: من الآية: ٢٦٦.

(٤) ـ ويقال للكوكب الذي ينقض على أثر الشيطان بالليل: شهاب، كما تطلق الشهب، على الرجوم، والمراد منها الشهب التي تنقض في الليل منفصلة من نار الكواكب. الأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت٣٧٠هـ): تهذيب اللغة: ٦/ ٥٦، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، الزَّبيدي، محمد مرتضى الحسيني (ت١٢٠٥هـ): تاج العروس من جواهر القاموس:٣٢/ ٢١٩، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، سلسلة التراث العربي رقم: ١٦، الكويت، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

ببعض[١]، وفي سنة ٢٢٢هـ/٨٣٦م يوم السبت لست خلون من ربيع الأول انقض نجم لم ير أعظم منه، ظهر بالرقة وغيرها من القرى[٢]، وفي غرة جمادى الأخرة سنة ٢٢٥هـ/٨٣٩م ظهرت في السماء حمرة شديدة كالنار، ودامت إلى الفجر[٣]، وفي ليلة الاثنين منتصف جمادى الآخرة سنة ٢٢٦هـ/٨٤٠م سقط مطر شديد على أهل تيماء[٤]وبردًا كالبيض فقُتِل بها ثلاثمائة وستين، وقيل وسبعين إنسانًا وهدم دورًا[٥].

وفي سنة ٢٣٤هـ/ ٨٤٨م هبت رياح بالعراق شديدة السموم، لم يعهد مثلها، ودامت نيفًا وخمسين يومًا واتصلت بهمذان[٦]، والموصل وسنجار[٧]، والبصرة، وبغداد[٨].

وفي سنة ٢٣٥هـ/٨٤٩م، هبت ريح شديدة لم يعهَد مثلُها، وتغير ماءُ دجلة إلى الصفرة، فبقي ثلاثة أيام، ففزع الناس لذلك، وسمع أهل أخلاط صيحةً من السماء_ لعله أصوات رعد_، فمات خلق كثير، وهاجت النجوم في السماء،

---

(١) الطبري: تاريخ الرسل والملوك: ٨/ ٥٤٧، ٥٤٨.

(٢) ابن الجوزي: تلقيح فهوم أهل الأثر: ٦٣.

(٣) ابن الجوزي: تلقيح فهوم أهل الأثر: ٦٤.

(٤) تَيماء: بليدة في أطراف الشام، بين الشام ووادي القرى، على طريق حاج الشام ودمشق ياقوت: معجم البلدان: ٢/ ٦٧.

(٥) ابن الجوزي: تلقيح فهوم أهل الأثر: ٦٤، المنتظم: ١١/ ١١١، الذهبي: تاريخ الإسلام: ٥/٥٠٠، ابن العماد: شذرات الذهب: ٣/ ١١٨، الدواداري: كنز الدرر: ٥/ ٢٢٠، ٢٢١، سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان: ١٤، ٣٢٩.

(٦) أكبر مدينة بالجبال، تقع في وسط غرب إيران. ياقوت: معجم البلدان:٥/٤١٠، عبد الحكيم العفيفي: موسوعة ألف مدينة إسلامية:٥١٣.

(٧) مدينة مشهورة بينها وبين الموصل ثلاثة أيام، وهي الآن من مدن العراق. ياقوت: معجم البلدان:٣/٢٦٢، يحيي شامي: موسوعة المدن العربية والإسلامية:٧٧.

(٨) السيوطي: تاريخ الخلفاء:٢٥٣.

وجعلت تتطاير بشرر من قبل غروب الشفق إلى قرب الفجر[١].

وفى سنة٢٤٠هـ/٨٥٤م سمع أهل أخلاط[٢] صيحة عظيمة من السماء، ولعله رعد شديد فمات خلق كثير، كما وقع برد بالعراق قدر بيض الدّجاج قتل بعض المواشي[٣].

وفي ليلة الخميس لليلة خلت من جمادى الآخرة، سنة٢٤١هـ/٨٥٥م ماجت النجوم في السماء، وتناثرت الكواكب، وجعلت تتطاير شرقًا وغربًا، بعضها خلف بعض كالجراد من قبل غروب الشفق إلى قريب من الفجر[٤]، ومات كثير من البقر والدوابّ ومواشي كثيرة حتّى قل وجود اللحم في تلك السنة[٥]، وسقطت صاعقة بالبردان[٦]، فأحرقت رجلين، وأصابت ظهر الرجل الثالث،

---

(١) الطبري: تاريخ الطبري: ٩/ ١٨١، ١٨٢، ابن الجوزي: المنتظم: ٢٢٤/١١، ابن الأثير: الكامل في التاريخ: ١٢٧/٦، ابن كثير: البداية والنهاية: ١٠/ ٣٤٥، ٣٤٦، ابن العماد: شذرات الذهب: ٣/ ١٦١، مجير الدين العليمي المقدسي: عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن المقدسي الحنبلي ت:(٩٢٨هـ) : التاريخ المعتبر في أنباء من غبر: ٣٦٣/١، دار النوادر، سوريا، ط١، ١٤٣١هـ /٢٠١١ م.

(٢) من أشهر مدن أرمينية، يقال لها خلاط وأخلاط. الحميري: الروض المعطار:٢٢٠، كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية: ٢١١، ٢١٨.

(٣) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة: ٣٠١/٢، مجير الدين العليمي: التاريخ المعتبر في أنباء من غبر: ٣٦٣/١.

(٤) ابن الجوزي: المنتظم: ١١/ ٢٨٣، سبط ابن الجوزي: مرأة الزمان: ١٥: ٨٨، الذهبي: تاريخ الإسلام: ٩٨٥/٥، ابن الوردي: تاريخ ابن الوردي: ٢/ ١١٨، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة: ٢/ ٣٠٤، السيوطي: تاريخ الخلفاء: ٢٥٣، ابن العماد: شذرات الذهب:٣/ ١٨٥.

(٥) الدواداري: كنز الدرر: ٢٣٧/٥.

(٦) مدينة عامرة على شاطئ دجلة الشرقي، وبينها وبين بغداد خمسة فراسخ. العزيزي، الحسن بن أحمد المهلبي ت: (٣٨٠هـ): الكتاب العزيزي أو المسالك والممالك: ١١٣، تحقيق: تيسير خلف، ط١، ١٤٢٦هـ /٢٠٠٦م.

فاسود منها، وسقطت في الماء[١].

وفي شهر ربيع الأول سنة ٢٦٧هـ/٨٨٠م زلزلت بغداد لثمان خلون منه، وبعد ذلك بثلاثة أيام نزل مطر شديد، ووقعت بها أربع صواعق، فخاف الناس[٢].

وفى يوم عرفة التاسع من ذي الحجة سنة ٢٨٩هـ/٩٠١م صلى الناس العصر ببغداد في ثياب الصيف فهبت ريح شديدة واشتد البرد والهواء حتى احتاج الناس إلى الاصطلاء بالنار، ولبس المحشو، وجعل البرد يزداد حتى جمد الماء كفصل الشتاء[٣].

وفي نفس السنة هبت ريح بالبصرة، فقلعت عامة نخلها [٤] ومثل هذا الأمر قد حدث؛ إذ تحركت مثل هذه الريح قبل ذلك بعدة سنوات فقلعت نحو من ستمائة نخلة في عدة نواحي؛ مائة من نهر معقل، ومن نهر الحسين خمسمائة، لكن حادثة البصرة كانت غير مسبوقة لكثرة ما لحقها من الدمار[٥].

---

(١) ابن الجوزي: المنتظم:١١/٢٩٥، سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان:١٥/ ١١٢.

(٢) الطبري: تاريخ الرسل والملوك:٩/ ٦٠٢، ابن الأثير: الكامل: ٦/ ٣٩٨، سبط ابن الجوزي: مرأة الزمان: ١٦/ ٥١، العجلوني: تحريك السلسلة: ٧٩.

(٣) ابن الجوزي: المنتظم:١٣/ ٦، ابن كثير: البداية والنهاية: ١١/ ١٠٧، ابن العماد: شذرات الذهب: ٣/٣٧١، العجلوني: تحريك السلسلة:٨٠.

(٤) سبط ابن الجوزي: مرأة الزمان:١٦/ ٢٦٠، الذهبي: تاريخ الإسلام: ٦/ ٦٦٣ ، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة: ٣/ ١٢٦،السيوطي: تاريخ الخلفاء:٢٧٣ ، العجلوني: تحريك السلسلة:٨٠.

(٥) العماد الأصفهاني: البستان: ٢٠٣، ابن الأثير: الكامل: ٦/ ٥٠٢، سبط ابن الجوزي: مرأة الزمان: ١٦/ ٢١٨، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة: ٣/ ١١٦.

(٤): **القحط** [١] **والجفاف** [٢] **والمجاعات** [٣] .

هذه الظواهر الثلاث مرتبطة بعضها ببعض، فلا تجد الجفاف يحل بديار قوم إلا وتجد القحط، وإذا طالت المدة صحبتهم المجاعات، وقد تعرضت العراق والمشرق الإسلامي لعدد من هذه الأزمات كان بدايتها في سنة ٢٨١هـ/٨٩٤م حيث غارت المياه بالري وطبرستان، وأصاب الناس بعد ذلك جهد جهيد، وقحط وأكلوا الجيف وغلت الأسعار[٤]، وفي سنة ٢٨٣هـ/٨٩٦م وقع قحط وغارت المياه من الدنيا، وانقطع جريان الأنهار والآبار، ونشفت العيون، وماتت الوحوش في الفلاة، وكان التأثير في ذهاب الماء لا من فيضانه[٥]، وكان ذلك أمرًا عامًا في كثير من مدن العالم الإسلامي ، وما

---

(١) القحط: معناه احتباس المطر، يقال قحط القوم وأقحطوا، وقحطت الأرض فهي مقحوطة، وقال ابن سيده: لا يقال قحطوا ولا أقحطوا، على صيغة ما لم يسم فاعله، والقحط: الجدب لأنه من أثره، وقال ابن بري: قحَط المطر، وقحِط الأرض، وهو الصواب؛ الخليل: العين: ٣/ ٣٩، ابن منظور: لسان العرب: ٧/ ٣٧٤.

(٢) جف الشيء يجف، جفوفا وجفافا: يبس، والجفاف: ما جف من الشيء الذي تجففه. تقول: اعزل جفافه عن رطبه، وفي الحديث:(جفت الأقلام وطويت الصحف)؛ يريد ما كتب في اللوح المحفوظ من المقادير والكائنات والفراغ منها. ابن منظور: لسان العرب: ٢٨/٩.

(٣) المجاعات مفردها مجاعة، الجوع: اسم جامع للمخمصة. والفعل: جاع يجوع جوعا، والنعت: جائع، وجوعان، والمجاعة: عام فيه جوع، وإذا اشتد الجوع سمي سعار. الخليل: العين:٢/ ١٨٥، ابن منظور: لسان العرب:٤/ ٣٦٦.

(٤) الطبري: تاريخ الرسل والملوك: ١٠/ ٣٦، ابن الجوزي: المنتظم: ٣٣٩/١٢، ابن الأثير: الكامل: ٤٨١/٦، سبط ابن الجوزي: مرأة الزمان: ١٧٤/١٦،الذهبي: تاريخ الإسلام: ٦٤٩/٦، ابن كثير: البداية والنهاية: ١١/ ٧٩.

(٥) العماد: البستان: ٢٠٢، الدواداري: كنز الدرر:٣٠١/٥، ٣٠٢، وذكره غيرهم في أحداث سنة ٢٨٤هـ. انظر: حمزة بن حسن الأصفهاني: تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء عليهم السلام: ١٤٨، مكتبة الحياة، بيروت، د:ت.

نملك هنا إلا أن نعقب بقول الله جل وعلا :﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ ﴾ (١).

(٥): **الطواعين والأوبئة**.

تحتل الأوبئة والطواعين الرقم الأعلى، بحيث تأتي على قمة الكوارث الأكثر إهلاكًا للحياة، كما أنها ترتبط بالقحط والمجاعات على مر العصور، وتحتل كل منهما مكانة الأخرى في الدمار، وتتولد من رحمها، كما أن شدة الحرارة تساعد على انتشار الأوبئة، والأمراض، ومن ذلك قول المسعودي: يقع الوباء إذا دامت المريسية(٢) بمصر وتكون في كيهك في شدة الحر، كما يقع الوباء بالعراق إذا دامت الريح في أيام البوارح(٣) وأيام هبوب المريسية بمصر مقابلة لأيام البوارح(٤) في العراق، وقال ابن النفيس: أن الوباء ينشأ عن فساد يعرض لجوهر الهواء بأسباب سماوية أو أرضية، فمن الأسباب الأرضية الماء الأسن والجيف الكثيرة، كما يكون في مواضع المعارك، وساحات الحروب، ومن الأسباب السماوية كثرة الشهب، والرجوم، والريح وغير ذلك (٥)، ومن بين الأحداث في القرن الثالث الهجري، ما حدث سنة٢٤٠هـ/٨٥٤م فقد خرجت

---

(١) سورة لقمان: من الآية:٣٤.

(٢) ريح تهب على مصر تمر على بلاد مريس من أوائل أرض النوبة في أعالي النيل وصعيد مصر. المسعودي، أبو الحسن على بن الحسين بن على (ت٣٤٦هـ): التنبيه والأشراف:١٧، تحقيق: عبد الله إسماعيل الصاوي، مكتبة الشرق الإسلامية، القاهرة، ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م.

(٣) ريح: شديدة الحرارة تهب في الصيف على بغداد من أعالي دجلة مما يلى سر من رأى وتكريت وبلاد الموصل. المسعودي: التنبيه والأشراف:١٧.

(٤) التنبيه والأشراف: ١٧، ١٨، ١٩.

(٥) ابن حجر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت(٨٥٢هـ): بذل الماعون في فضل الطاعون: ١٠٠، ١٠١، تحقيق: أحمد عصام عبد القادر، دار العاصمة بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

ريح باردة من بلاد الترك(تركستان)، فمرت ببلخ، ومرو، وخراسان، ثم صارت إلى نيسابور، وإلى الري، ثم إلى همذان وحلوان[١]، ثم صارت إلى العراق فأصاب أهل سامراء[٢] والعراق، وأهلكت من الناس خلقًا كثيرًا في الطرقات، وعرض لأكثر الناس حمى وسعال وزكام، وأشار الأطباء بالحجامة[٣].

وفي سنة ٢٤١هـ/٨٥٥م أصابت الحيوانات جائحة، فنفقت الدواب والبقر بسببها[٤]، ولعل أشد ذلك كان ببغداد، وفي سنة ٢٥٨هـ/٨٧١م وقع الوباء في كور دجلة[٥]، فهلك منها خلق كثير ببغداد، وواسط، وسامراء، وغيرها[٦]، وفي سنة ٢٨٨هـ/٩٠٠م وقع وباء عظيم بأذربيجان[٧]، وفي سنة ٣٠٠هـ/٩١٢م وقع ببغداد والبادية وباء عظيم وموت جارف، فمات الناس على الطريق[٨].

---

(١) مسمى لعدة مواضع؛ منها حلوان العراق، وهي في آخر حدود السواد مما يلي إقليم الجبال من بغداد، ياقوت: معجم البلدان:٢/ ٢٩٠،الحميري: الروض المعطار:١٩٥.

(٢) مدينة كانت بين بغداد وتكريت على شرقي دجلة، وقد خربت، وفيها لغات: سامراء، ممدود، وسامرا، مقصور، ياقوت: معجم البلدان:٣/١٧٣.

(٣) ابن الجوزي: المنتظم: ١١/٢٧٠، ابن الأثير: الكامل:٦/ ١٥٤، ابن العماد: شذرات الذهب:٣/ ١٧٩، العماد ألأصفهاني: البستان: ١٨٣، سبط ابن الجوزي: مرأة الزمان:١٥/ ٧٠.

(٤) ابن الجوزي: المنتظم:١١/ ٢٨٤.

(٥) إذا أطلق هذا الاسم فإنما يراد به أعمال البصرة ما بين ميسان إلى البحر كله يقال له كور دجلة. ياقوت: معجم البلدان:٤/ ٤٨٩.

(٦) الطبري: تاريخ الرسل والملوك: ٩/ ٤٩٥،ابن الأثير: الكامل: ٦/ ٣٠٦.

(٧) الذهبي: تاريخ الإسلام: ٦/ ٦٦١،٦٦٠، ابن كثير البداية والنهاية: ١١/ ٩٦.

(٨) سبط ابن الجوزي: مرأة الزمان: ١٦/ ٤٠٥، الذهبي: تاريخ الإسلام: ٦/٨٧٤،ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة: ٣/ ١٨٠.

(٦): **الآفات**[١] **(الجراد والفئران والنمل والهوام)**.

بعد المد[٢] الذي غرق منه سواد العراق وكسكر وقطيعة أم جعفر، وقطيعة العباس، وذهبت غلات كثيرة، وفسدت الزروع سنة ٢٠٦هـ/٨٢١م أعقب ذلك وقوع الجراد واليرقان[٣]، وفي ذي القعدة سنة ٢٤٠هـ/ ٨٥٤م وقع الجراد على بريد من البصرة، فخرج الناس في طلبه فأصابهم من الليل ظلمة ومطر وريح، فمات منهم ألف وثلاثمائة إنسان، ما بين رجل وامرأة وصبي[٤].

(٧): **الحرائق** [٥].

تعتبر الحرائق واحدة من النكبات والكوارث الشائعة في مختلف الأوقات، وهي إما أن تكون من الظواهر الطبيعية كسقوط شهاب، أو شدة الحرارة، أو عقب زلزال من اصطكاك الصخور، ونزول الصواعق، وضرب البرق، وإما أن تكون من فعل البشر بقصد أو غير قصد، وتكون المقاومة وإخمادها على قدر الإمكانات المتاحة والمتوفرة، وقد حدث عدد من الحرائق في القرن الثالث الهجري، من ذلك ما كان سنة ٢١٧هـ/٨٣٢م حين وقع حريق عظيم بالبصرة، أتى على أكثرها، وكان أمرًا مزعجًا يفوق الوصف، حتي كان

---

(١) الْآفَةُ: العاهة، وهي عرضُ مفسد لما أصاب من شيء، ويقال: آفة الظرف الصلف وآفة العلم النسيان، وطعام مؤوف: أصابته آفة. ابن منظور: لسان العرب:٩/ ١٦.

(٢) والمد: كثرة الماء، ويقال مد البحر والنهر من كثرة الماء، والجزر: ضد المد، وهو رجوع الماء إلى الخلف (داخل البحر).الخليل بن أحمد: العين: ١٦/٨، ابن منظور: لسان العرب:١٣٣/٤.

(٣) ابن الجوزي:المنتظم:١٤٩/١٠،سبط ابن الجوزي: مرأة الزمان:٤٣٥/١٣.

(٤) ابن الجوزي:المنتظم:٢٧٠/١١، سبط ابن الجوزي: مرأة الزمان:٤٣٥/١٣.

(٥) والحريق: ما أحرق النبات من حر أو برد أو ريح أو غير ذلك من الآفات، وقد احترق النبات، والضريم: الحريق، والضرام: اشتعال النار. ابن منظور: لسان العرب: ٤٣/١٠، ابن فارس: المجمل: ٥٧٦.، ومنه قوله تعالى:﴿ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ ﴾ سورة البقرة: من الآية:٢٦٦.

الرجل يُخيّر الناس بين ممتلكاته ودوره ليختاروا منها ما يريدون رجاء إنقاذ ابنته من الحريق[١]، وفي سنة ٢٢١هـ/٨٣٥م اجتاز في سوق الخرّازين ببغداد جمل عليه قصب، وكان رجل يثقب لؤلؤا، وبين يديه نار، فوقع طرف القصب على النار، فاشتعلت وبلغت النار إلى الجمل في لحظة، فكان الجمل، كلّما أحسّ بوقع النار عدا، وتنافض الشرار منه، على جانبي الطريق، فحرّق كل ما يجتاز به، فلم يزل على ذلك، إلى أن تلف الجمل، وتشاغل الناس بإطفاء الحريق الواقع في الدور والعقار، وزالت نعم عظيمة، بذهاب الأموال، ورؤوس أموال التجار، وانهدام العقارات [٢]. وفي سنة ٢٢٥هـ/٨٣٩م احترقت الكرخ فأسرعت النار في الأسواق، فأتت على أخرها، حتى أن الرجل إذا قام من ضيعة الكرخ رأى السفن على شاطئ نهر دجلة لأن الطريق أصبح خاليًا من الدور والعقار، وأصبحت الأرض فضاء ولا يوجد ما يحجب الرؤيا[٣]، وفي سنة ٢٤١هـ/٨٥٥م انحطت نار من السماء(قد يكون برق أوشهب) في أماكن مختلفة فأحرقت أرجان[٤]، والبصرة، وأهواز، وبغداد، والموصل وأحرقت كثيرًا

(١) ابن الجوزي: المنتظم:١١/ ٤، ٥، الذهبي: تاريخ الإسلام:٥/ ٢٤٦، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة: ٢٢٣/٢، سبط ابن الجوزي: مرأة الزمان: ١٤/ ١٦١.

(٢) التنوخي: أبو علي المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود التنوخي البصري، القاضي ت:(٣٨٤هـ): نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة:٢/ ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، تحقيق: عبود الشالجي، دار صادر بيروت،١٣٩١هـ/١٩٧١م، ضيف الله يحيي الزهراني: النفقات وإدارتها في الدولة العباسية من سنة ١٣٢ـ ٣٣٤هـ/ ٧٤٩ـ ٩٤٥م: ٤٣٣، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، السعودية، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

(٣) ابن الجوزي: المنتظم:٩٩/١١، الوافي بالوفيات: ٧/ ١٨٤، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وآخر، دار إحياء التراث بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ابن العماد: شذرات الذهب: ١١٤/٣، سبط ابن الجوزي: مرأة الزمان:٣٠٦/١٤.

(٤) مدينة بين فارس وأهواز، بناها قباذ بن فيروز ملك الفرس وهو كسرى أنوشروان وأسكن فيها سبي همدان، الحميري: الروض المعطار:٢٥.

من المتاع، ومات بها خلق كثير[١].

كما وقع في هذه السنة حريق بسامراء[٢]، وفي سنة ٢٤٢هـ/٨٥٦م انقضت نار من السماء فأحرقت أرجان مرة أخرى[٣]، وفي ربيع الأول من نفس السنة وقع حريق بالكرخ[٤]، و أتى منازل الكرخ سنة ٢٥٥هـ/٨٦٨م، فهدمت بسببها دور كثيرة، فتضرر من ذلك عامة الناس الفقراء، والأغنياء منهم على السواء[٥].

(١) الأصفهاني: تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء: ١٤٥، العماد: البستان:١٨٣، وذكره العظيمي في حوادث سنة ٢٤٢هـ/ ٨٥٦م العظيمي: محمد بن علي العظيمي الحلبي ت: (٥٥٦هـ): تاريخ حلب:٢٥٧، ٢٥٨، تحقيق: إبراهيم زعرور، دمشق، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.

(٢) ابن الجوزي: المنتظم: ١١/ ٢٨٦.

(٣) العماد: البستان:١٨٣، العظيمي: تاريخ حلب:٢٥٧، ٢٥٨.

(٤) ابن الجوزي: المنتظم: ١١/ ٢٩٤.

(٥) الإربلي: عبد الرحمن بن سنبط قنيتو ت:(٧١٧هـ): خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سيرة الملوك:٢٢٤، مكتبة المثنى، بغداد، ط٢، ١٩٦٤م، ضيف الله الزهراني: النفقات وإدارتها في الدولة العباسية: ٤٣٤.

المبحث الثاني
أثر الكوارث، والنكبات على الحياة الاجتماعية
ودور الدولة في العلاج والمكافحة.

(١): **الزلازل**.

تعرضت العراق والمشرق الإسلامي في القرن الثالث الهجري للعديد من الزلازل أثرت على الحياة الاجتماعية من تهدم الدور والمنازل وهلاك الأنفس ففي سنة ٢٠٣هـ/ ٨١٨م تهدمت منازل خراسان ومرو وما وراء النهر ونحو من ربع بلخ وسقط جامعها(١)، ومات بفرغانة خمسة عشر ألفا من أهلها(٢)، وفر الناس بالأهواز من هول الهزات الأرضية التي استمرت ستة عشر يومًا سنة ٢٢٥هـ/٨٣٩م، فقد تصدعت الجبال وتوالى سقوط الدور، وهدم نصف المسجد الجامع، فركب الناس السفن، ووقف بعضهم على الشاطئ بظاهر البلد (٣)، وهلك في زلزال سنة ٢٣٣هـ/٨٤٧م من أهل الموصل خمسون ألفا(٤)، وفي شعبان سنة ٢٤٢هـ/٨٥٦م سقط من الدامغان نصفها على بعض أهلها، فبلغ عدد الموتى خمسة وأربعون ألفًا، وهدمت الدور بقومس وأعمالها، وسقطت بلدان كثيرة على أهلها، وسقط نحو من ثلثي بسطام، وسقطت الجبال ودنا بعضها من بعض(٥).

---

(١) ابن الأثير: الكامل في التاريخ: ٥/ ٥٠٨، ابن الجوزي: تلقيح فهوم أهل الأثر: ٦٣، العجلوني: تحريك السلسلة: ٧٦.

(٢) ابن الجوزي: تلقيح فهوم أهل الأثر:٦٣، المنتظم: ٨٩/١١، العماد الأصفهاني: شذرات الذهب: ٣/ ١٠٨، العجلواني: تحريك السلسلة: ٧٦، ٧٧.

(٣) ابن الجوزي: تلقيح فهوم أهل الأثر: ٦٣، ٦٤، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب: ٣/ ١١٤، الدواداري: كنز الدرر: ٥/ ٢١٩، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة: ٢/ ٤٢٣، العجلوني: تحريك السلسلة: ٧٧.

(٤) الذهبي: تاريخ الإسلام: ٥/ ٧٤٥.

(٥) ابن الجوزي: المنتظم: ١١/ ٢٩٤، ٢٩٥، الذهبي: تاريخ الإسلام: ٥/ ٩٨٦،=

(٢): السيول والفيضانات، والأمطار:

لم يرد من الأخبار عن السيل الذي ضرب الموصل في سنة ٢٣٢هـ /٨٤٦م إلا أن أمير الموصل، وهو غانم الطوسي[١]، أنفق الأموال في تكفين ثلاثين ألفًا، وبقي تحت الهدم خلق كثير ولم يحملوا سوى من جرفه الماء[٢] مما أثر بطبيعة الحال على أعداد السكان، من ترمل النساء وتيتم الأطفال، وفقدان الأبناء، فأمر الواثق بترك ما كان مفروضًا على السفن من الضرائب (أعشار سفن البحر وكان مالًا عظيمًا)[٣]، تخفيفًا عن الناس، والعمل على استقرار الأسعار، ومنع التجار من التلاعب بالسوق واستغلال البعض منهم مثل هذه الظروف للحصول على بعض المكاسب.

(٣): القحط والجفاف والمجاعات.

وعندما غارت المياه بالري وطبرستان في سنة ٢٨١هـ/٨٩٤م، بيع الماء كل ثلاثة أرطال بدرهم، وغلت الأسعار جدًا، وأصاب الناس الجهد، وقحطوا حتى أكلوا الجيف، بل ساءت الأحوال الاجتماعية حتى أكل الناس بعضهم بعضا، وأكل إنسان منهم ابنته[٤]، وفي ذلك مبالغة شديدة لأن الإنسان يبذل كل شيء في إنقاذ أبنائه، ولكن أكل الناس بعضهم بعضًا، وأكلوا الميتة.

=الدواداري: كنز الدرر: ٥/ ٢٣٨، سبط ابن الجوزي: مرأة الزمان: ١٥/ ١١١.

(١) تولى غانم بن أبي مسلم بن حميد الطوسي الموصل سنة ٢٣١هـ/٨٤٥م، وكانت على قيادة الجيش وعليه تأمين تلك الناحية من الخارجين على الدولة، ابن الأثير: الكامل: ٦/١١١،١٠٠، زامباور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي: ٥٧، ترجمة: سيدة إسماعيل كاشف، وآخرون، دار الرائد العربي، بيروت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

(٢) ابن الأثير: الكامل:٦/ ١١١.

(٣) الطبري: تاريخ الرسل والملوك:٩/١٥٠، ابن الجوزي: المنتظم:١١/ ١٧٦، ابن الأثير: الكامل في التاريخ: ٦/ ١٠٨، ١١١.

(٤) الطبري: تاريخ الرسل والملوك: ١٠/ ٣٦، ابن الجوزي: المنتظم: ١٢/٣٣٩، ابن الأثير: الكامل: ٦/٤٨١، سبط ابن الجوزي: مرأة الزمان: ١٦/١٧٤،الذهبي: تاريخ الإسلام: ٦/٦٤٩، ابن كثير: البداية والنهاية: ١١/ ٧٩.

(٤): **الطواعين والأوبئة**.

ومن الاضرار الناجمة عن انتشار الأمراض والأوبئة على حياة المجتمع في القرن الثالث الهجري هلاك الكثير من الناس، وهجر الدور، والرحيل عنها، ففي سنة ٢٥٨هـ/٨٧١م وقع الوباء في كور دجلة، فهلك منه خلق كثير ببغداد، وواسط، وسامراء، وغيرها[١]، ولعل ذلك الوباء كان من أثر الزلزال الشديد الذي ضرب واسط في هذا العام، والذي هلك فيه زهاء عشرين ألف إنسان[٢].

وفي سنة ٣٠٠هـ/٩١٢م وقع ببغداد والبادية وباء عظيم وموت جارف، فمات الناس على الطريق، ويبدو أن ذلك الوباء كان بالبادية، وانتشر بين الحيوانات، ثم خالطت بعض هذه الحيوانات الناس في مواطن إقامتهم فنقلت إليهم الوباء[٣]، يؤكد ذلك قول ابن الجوزي[٤]:(وكلبت الكلاب والذئاب في البادية، وكانت تطلب الناس والدواب والبهائم، فإذا عضت إنسانا أهلكته)، مما أضر بالمجتمع من كثرت الأمراض والعلل وانتشار العفن والموت الكثير.

(٥): **الآفات (الجراد والفئران والنمل والهوام)**.

كان للآفات على العراق والمشرق الإسلامي أثر واضح فيما وقع فيها من وفيات في بعض الأماكن، ففي ذي القعدة سنة ٢٤٠هـ/٨٥٤م كان نزول الجراد بالبصرة، سببًا في موت ألف وثلاثمائة إنسان أو يزيد، ما بين رجل وامرأة وصبي؛ حيث خرجوا في مطاردة الجراد فأتاهم ليل حالك شديد الظلمة مع مطر قارس وريح عاصف، مما أدى بهم إلى الهلاك[٥].

---

(١) الطبري: تاريخ الرسل والملوك:٩/ ٤٩٥،ابن الأثير: الكامل: ٦/ ٣٠٦.

(٢) العجلوني: تحريك السلسلة: ٧٩.

(٣) سبط ابن الجوزي: مرأة الزمان: ١٦/ ٤٠٥، الذهبي: تاريخ الإسلام: ٦/٨٧٤، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة: ٣/ ١٨٠.

(٤) المنتظم:١٣/ ١٣٣.

(٥) ابن الجوزي:المنتظم:١١/٢٧٠، سبط ابن الجوزي: مرأة الزمان:١٣/٤٣٥.

المبحث الثالث

أثر الكوارث، والنكبات على الحياة الاقتصادية

ودور الدولة في العلاج والمكافحة

(١): الزلازل.

سبب زلزال سنة ٢٠٣هـ/٨١٨م الذي ضرب إقليم خراسان أزمة اقتصادية، حيث دام أكثر من سبعين يومًا، وتسبب في تعطيل العمل وهلاك الزراعات، وتهدم المنشئات التجارية، كالأسواق والحوانيت، يدل على ذلك الوصف الذي ذكره بعض المؤرخين من أن البلاد قد تخربت(١)، كما تأثرت حركة التجارة بالأهواز سنة ٢٢٥هـ/٨٣٩م فقد كان مركز الزلزال سوقها مما أدى إلى ارتفاع الأسعار(٢)، كما أن الذين نجوا من زلزال أذربيجان سنة ٢٣٤هـ/٨٤٨م فقدوا أموالهم وأمتعتهم تحت الهدم، وأنشئت لهم مدينة غيرها على بعد_ ميل من المدينة القديمة_ وسكنها الناس(٣)، ولم تزل حتّى أخربها التتار سنة ٦١٧هـ/١٢٢٠م(٤).

وفي زلازل سنة ٢٤٢هـ/ ٨٥٦م تهدمت المنشئات السكنية والتجارية في عدد كبير من البلدان، بل غارت بلدان بأكملها، وتصدعت الارض وتشققت(٥)، وبلغ من قوة الهزات الأرضية أن بعض الجبال زالت من مكانها، ووصف ذلك

---

(١) ابن الأثير: الكامل: ٥/ ٥٠٨، أبو الفداء: المختصر في أخبار البشر:٢/ ٢٤، ابن الوردي: تاريخ ابن الوردي: ١/ ٢٠٤.

(٢) ابن الجوزي: تلقيح فهوم أهل الأثر: ٦٣، الدواداري: كنز الدرر: ٥/ ٢١٩.

(٣) الدواداري: كنز الدرر: ٥/٢٣١

(٤) ابن الأثير: الكامل: ١٠/ ٣٦٥.

(٥) ابن الجوزي: المنتظم: ١١/ ٢٩٤، ٢٩٥، الذهبي: تاريخ الإسلام: ٥/ ٩٨٦، الدواداري: كنز الدرر: ٥/ ٢٣٨، سبط ابن الجوزي: مرأة الزمان: ١٥/ ١١١.

الغزي بقوله:(وتقلعت جبال من أصولها ونبع الماء من تحتها)[١]، كما أن زلزلة الري في نفس السنة قد حدث فيها تخريب وهلاك وتدمير في الممتلكات، وأدت إلى ظهور عين ماء على بعد فرسخ من الريّ لم تكن تعهد قبل ذلك هناك[٢].

(٢) الرياح والعواصف والأعاصير، والشهب:

كان من الأضرار الاقتصادية التي أصابت العراق والمشرق الإسلامي في القرن الثالث الهجري من جراء الريح والعواصف والشهب ما كان في سنة ٢٣٤هـ/٨٤٨م حيث هبت ريح شديدة بالعراق عمت الموصل وسنجار، والبصرة، وبغداد، ووصلت همذان، والأهواز، ودامت نيفًا وخمسين يومًا، أحرقت فيها زرع الكوفة، وأهلكت المواشي، وقتلت المسافرين، ومنعت الناس من المشي في الطرقات، والخروج للبيع في الأسواق، وحالت بين أهالي البوادي والقرى من حمل المتاع والسلع إلى المدن، وأهلكت خلقًا عظيمًا، حيث قتلت المارة، والقوافل[٣].

وفي سنة ٢٣٧هـ/٨٥١م أثر برد كبير الحجم سقط بالبصرة، على محصول التمر في هذا العام، حيث تسبب في كسر ثمانية آلاف نخلة[٤]، وفى سنة ٢٤٠هـ/٨٥٤م مات عدد من المواشي والأنعام ببغداد من جراء البرد الذي نزل بها[٥]، وفي السنة التي تليها قل وجود اللحم، وغلا سعره بسبب موت كثير من

---

(١) الغزي: كامل بن حسين بن محمد بن مصطفى البالي الحلبي، الشهير بالغزي ت: (١٣٥١هـ) : ـ نهر الذهب في تاريخ حلب: ٣٣/٣، دار القلم، حلب، ط٢، ١٤١٩هـ /١٩٩٨م.

(٢) الدواداري: كنز الدرر: ٢٨٩/٥.

(٣) ابن الجوزي: المنتظم: ١١/ ٢٠٩، السيوطي: تاريخ الخلفاء:٢٥٣، الأصفهاني: تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء: ١٤٦،١٤٥.

(٤) ابن الجوزي: المنتظم: ١١/ ٥٢٥.

(٥) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة: ٢/ ٣٠١، مجير الدين المقدسي: التاريخ المعتبر في=

البقر والدوابّ والمواشي، وقد تسبب في ذلك إلى الرعد والبرق والبرد، وزادت الأسعار وتأثر بها الناس في السنة التي تليها(١).

كما أثرت الريح على الناحية الاقتصادية بإهلاك بعض المزروعات كالنخيل؛ ففي سنة ٢٨٥هـ/٨٩٨م قلعت الريح نحو ستمائة نخلة من نهر معقل، ونهر الحسين(٢)، وفي سنة ٢٨٩هـ/٩٠١م قلعت عامّة نخل البصرة(٣)، والذي كان يحف بالمدينة من جميع جوانبها حتي أن الناظر في الأفق لا يكاد يرى أبعد من مائة خطوة، ويمتاز تمرها بأنه من أجود أنواع التمور، فلما حدثت تلك الكارثة أدت إلى ارتفاع أسعار المنتجات المرتبطة بزراعة النخيل، من التمر، والسعف والجريد، وتعطل حركة تجارة التمور بين البصرة والهند والصين(٤)، كما أن الانخفاض الشديد في درجات الحرارة، واشتداد البرد ببغداد سنة ٢٩٧هـ/٩٠٩م، وتساقط الثلوج أدى إلى موت كثير من الحيوانات، وبخاصة التي لا يملك أصحابها مأوي لها، والحيوانات السائمة التي ترعى بالبرية مما أضر بالثروة الحيوانية(٥)، كما هلك كثير من النخيل والأشجار(٦)، مما أثر على أحوال الناس المعيشية، من قلة الأقوات، وغلاء الأسعار، واستغلال بعض التجار تلك المواقف لتحصيل الأرباح من وراء التغيرات المناخية من

=أنباء من غبر: ٣٦٣/١.

(١) الدواداري: كنز الدرر: ٢٣٧/٥.

(٢) العماد: البستان: ٢٠٣، ابن الأثير: الكامل: ٦/ ٥٠٢، سبط ابن الجوزي: مرأة الزمان: ١٦/ ٢١٨، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة: ٣/ ١١٦.

(٣) سبط ابن الجوزي: مرأة الزمان:١٦/ ٢٦٠، الذهبي: تاريخ الإسلام: ٦/ ٦٦٣، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة: ١٢٦/٣،السيوطي: تاريخ الخلفاء:٢٧٣، العجلوني: تحريك السلسلة:٨٠.

(٤) كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية: ٦٧.

(٥) العماد: البستان: ٢١٠.

(٦) ابن الأثير: الكامل:٦/ ٦٠٣، ابن العبري: تاريخ مختصر الدول: ١٥٥.

شدة البرد، وحركات الريح، وتراكم الجليد، كما أن الريح الشديدة مع ارتفاع درجات الحرارة يؤد إلى هلاك البلاد والعباد وهو ما أصاب أهل الموصل سنة ٢٩٨هـ/٩١٠م، حيث ذكر ذلك ابن الأثير فقال:(وفيها هبت ريح شديدة حارة صفراء بحديثة الموصل، فمات لشدة حرها جماعة كثيرة)[١].

(٣): **القحط والجفاف والمجاعات**.

كذلك كان من أثر القحط والمجاعة الذي كان سنة ٢٦٠هـ/٨٧٣م ارتفاع الأسعار ببغداد، فبلغ كر[٢] الشعير عشرين ومائة دينار، والحنطة خمسين ومائة، ودام ذلك شهورًا[٣]، ووصل الغلاء إلى الموصل، والجزيرة، والشام، إلا أنه لم يبلغ الشدة التي كانت بالمدينة[٤]، واستمر الغلاء إلى سنة ٢٦٨هـ/٨٨١م مما أثر على الحياة المعيشية والأحوال الاقتصادية في العالم الإسلامي، وكان أشد ما يكون في بلاد الحجاز وما جاورها [٥].

(٤): **الطواعين والأوبئة**.

ومن أثار تلك الأوبئة ما أصاب الثروة الحيوانية في بغداد سنة ٢٤١هـ/٨٥٥م، مما أضر بأحوال الناس المعيشة، حيث نفقت الدواب والبقر[٦].

---

(١) الكامل في التاريخ: ٦/ ٦١١.

(٢) الكر: هو عند أهل العراق ستون قفيزا، والقفيز يعادل اثنى عشر صاعًا، فيكون الكر وسبعمائة وعشرين صاعًا، وبالمصري أربعين إردبًا. ابن منظور: لسان العرب:٥/ ١٣٧.

(٣) الطبري: تاريخ الرسل والملوك: ٩/ ٥١٠، ابن الأثير: الكامل: ٦/ ٣١٨.

(٤) ابن الأثير: الكامل: ٦/٣٧١، تقي الدين الفاسي محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي ت:(٨٣٢هـ): شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام: ٢/٣٢٥، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

(٥) الدواداري: كنز الدرر:١/ ١٩٢، ٥/ ٣١٥، العماد: البستان: ٢٢،٢٠٥.

(٦) ابن الجوزي: المنتظم:١١/ ٢٨٤.

وفي سنة ٢٨٨هـ/ ٩٠٠م وقع وباء عظيم بأذربيجان وعدمت الأكفان من كثرة الموتى، حتى كفنوا في الأكسية واللبود، ولم يبق أحد يقدر على دفن الموتى، فتركوا في الطرق لا يوارون [١]، ويبدو أن ذلك كان عقب أزمات اقتصادية حلت بالبلاد من جراء الخسف والزلازل المتوالية التي حلت بأردبيل سنة ٢٨٠هـ/٨٩٣م، مات فيها أكثر من مائة وخمسين ألف إنسان[٢].

(٥): **الآفات (الجراد والفئران والنمل والهوام)**.

بعد المد الذي غرق منه سواد العراق وكسكر وقطيعة أم جعفر، وقطيعة العباس، ذهبت غلات كثيرة، وفسدت الزروع سنة ٢٠٦هـ/٨٢١م وأعقبه وقوع الجراد واليرقان في الزروع والثمار[٣]، مما أدى إلى ارتفاع الأسعار بالعراق في السنوات التالية، حتى بلغ القفيز من الحنطة أربعين درهما إلى الخمسين، ولعل ذلك لم يكن من الجراد، وحده، بل إضافة لما أتلفه المد من الزراعات، وذهاب الغلات، كان الجراد أخر هذه الأسباب والذي أتى على ما بقى من الزروع والثمار[٤]،

(٦): **الحرائق**.

وقد أثرت الحرائق على الناحية الاقتصادية، لما ترتب عليها من هلاك الناس وذهاب الأموال، والتجارات، ومن ذلك ما كان في حريق الجمل بأسواق بغداد سنة ٢٢١هـ/٨٣٥م وذهاب الأموال، و التجارات، وتهدم العقارات، فخاطب ابن أبي دؤاد[٥]، ...

---

(١) الذهبي: تاريخ الإسلام: ٦/ ٦٦٠،٦٦١، ابن كثير البداية والنهاية: ١١/ ٩٦.

(٢) العماد الأصبهاني: البستان: ٢٠١، ابن العماد: شذرات الذهب: ٣/٣٢٩، العجلوني: تحريك السلسلة: ٧٩،٨٠.

(٣) ابن الجوزي:المنتظم:١٠/١٤٩، سبط ابن الجوزي: مرأة الزمان:١٣/٤٣٥.

(٤) ابن الأثير: الكامل:٥/ ٥٣٢.

(٥) أحمد بن فرج بن جرير بن مالك بن عبد الله بن عباد ابن أبي دؤاد، ولي القضاء للمعتصم والواثق، وكان يدعوا إلى القول بخلق القرآن، توفي سنة ٢٤٠هـ/٨٥٤م،=

الخليفة المعتصم[١] في تعويض الناس، فقال المعتصم: خذ خمسة آلاف ألف درهم، وأخلف بها جميع ما ذهب من الناس، فاتفق على جعل المال، مقسوما بين أهل البضائع اليسيرة، وصغار الناس، فوزع المال على أرباب البضائع اليسيرة، ثم لم يكف، واحتيج إلى أضعاف ما حمل من المال[٢]، فغرم ابن أبي دؤاد جملة من ماله وزعت في المتضررين من الحريق[٣] وفي سنة ٢٢٥هـ/٨٣٩م احترقت الكرخ فأسرعت النار في الأسواق، فأتت على أخرها، فتصدق الخليفة المعتصم بعشرة آلاف ألف درهم، فقال أحمد بن أبي دؤاد: إن رأى أمير المؤمنين أن يجعل النصف من هذا المال لأهل الحرمين والنصف الآخر لأهل الكرخ، قال: أفعل، فوهب للتجار وأصحاب العقار خمسة آلاف ألف درهم، فقدم بها إلى بغداد، ليفرقها فيمن أصيب [٤]، فجلس في المسجد والقضاة والفقهاء حوله يستحلفون الناس على ما ذهب لهم. فمن حلف دفع إليه ما يحلف عليه، وداوم الجلوس نحو جمعة حتى فرق المال[٥]، كما وقع حريق بسامراء، سنة ٢٤١هـ/٨٥٥م كان له أثر بالغ في الناحية الاقتصادية حيث

=الصفدي: الوافي بالوفيات: ٧/ ١٨٤ـ ١٨٧.

(١) محمد بن هارون أمير المؤمنين أبو إسحاق المعتصم بن الرشيد بن المهدي ابن المنصور ولد سنة ١٨٠هـ/٧٩٦م، وتولى الخلافة سنة ٢١٨هـ/ ٨٣٣م، وتوفي سنة ٢٢٧هـ/ ٨٤١م. الصفدي: الوافي بالوفيات: ٥/ ٩٤، ٩٥.

(٢) التنوخي: نشوار المحاضرة:٢/ ١٠١ـ ١٠٣، ضيف الله الزهراني: النفقات وإدارتها في الدولة العباسية: ٤٣٣.

(٣) الصفدي: الوافي بالوفيات: ٧/ ١٨٤.

(٤) ابن الجوزي: المنتظم:١١/ ٩٩، ابن العماد: شذرات الذهب: ٣/ ١١٤، سبط ابن الجوزي: مرأة الزمان:١٤/ ٣٠٦،

(٥) وكيع: أبو بكر محمد بن خلف بن حيان الضبي البغدادي، ت:(٣٠٦هـ): أخبار القضاة: ٣/ ٢٩٨، تحقيق:عبد العزيز مصطفى المراغي، عالم الكتب بيروت، مكتبة المدائن، الرياض، نشر المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، مصر، ط١، ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م.

احترق فيه ألف وثلاثمائة حانوت[١]، وفي حريق الكرخ سنة ٢٤٢هـ/٨٥٦م في شهر ربيع الأول احترق ما زاد على مائتي حانوت، ولم يقف الأمر عند حريق الحوانيت والسلع، بل هلك رجال ونساء وصبيان[٢]، وحين نشب حريق بمنازل الكرخ سنة ٢٥٥هـ/٨٦٨م، وهدمت بسببه دور كثيرة، تشاغل الأغنياء في عمارة منازلهم وترميمها، ولم يستطع الفقراء القيام بذلك لعوزهم وحاجتهم، وأخذوا ينزحون عنها، فأمر الخليفة الواثق[٣] إعطائهم ألف ألف درهم إعانة لهم على إصلاح منازلهم[٤].

(١) ابن الجوزي: المنتظم: ١١/ ٢٨٦.

(٢) ابن الجوزي: المنتظم: ١١/ ٢٩٤.

(٣) هارون بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس أمير المؤمنين الواثق بالله بن المعتصم، ولد سنة ١٩٠هـ/ ٨٠٥م، وبويع له سنة ٢٢٧هـ/ ٨٤١م يوم مات المعتصم بالله وله يومئذ ثلاثون سنة وتوفي بسر من رأى سنة ٢٣٢هـ/٨٤٦م. الصفدي: الوافي بالوفيات: ٢٧/ ١٢٠ـ ١٢٢.

(٤) الإربلي: خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سيرة الملوك:٢٢٤، ضيف الله الزهراني: النفقات وإدارتها في الدولة العباسية: ٤٣٤.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ ، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد ...

فبعد العرض السابق لهذه الدراسة تبين لي أنه كشفت النقاب عن عدة أمور وحقائق من أهمها ما يلي:

١ــ تعددت الكوارث والنكبات على العراق والمشرق الإسلامي في القرن الثالث الهجري، ما بين سيول وزلازل، وفيضانات وعواصف، وأوبئة وحرائق، كما تعددت نتائجها السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وما أعقبها من مجاعات وأوبئة كما تباينت ردود فعل الدولة من السكوت وغض الطرف عن الأمر، وبين وقوفها بجانب الرعية، وتعويضهم عنما حل بديارهم وأموالهم، كما أن تنوع المصادر في ذكر الأخبار بين مبالغ في الأمر، ومحق فيه، وبين مصدر لا يذكر ذلك إلا تلميحًا، كما أن دور الدولة عند انقطاع الأخبار عن ذلك، لا يعني بالضرورة أن الدولة لم يكن لها دور يذكر، بل أنها قد عوضت بقدر ما تستطيع، ولعل عدم إبراز دور الدولة عقب جميع الكوارث والنكبات قد نتج من إغفال كتّاب التاريخ لذلك، أو أن جهود الدولة لم تكن بالإمكانات حتى تغطي كل هذه التعويضات.

٢ـ من المؤكد أن الآثار الناتجة عن النكبات والكوارث هي في الأعم الأغلب آثار سلبية من تهدم للمباني وإزهاق الأرواح، وقضاء على الثروات، إلا أنها في بعض الحالات القليلة التي يمكن حصرها، تكون ذات أثر إيجابي كخروج المياه في العيون من أثر الزلازل، أو قتل بعض الآفات والهوام من جراء السيول، أو إعادة بعض الخلفاء أو الأمراء بناء ما تهدم على شكل أو طراز أفضل، وبطريقة أحسن مما كان عليه.

٣ـ قد يذكر بعض المؤرخين الزلزال في موضع ما بأوصافه والمدة الزمنية التي استغرقها، وهو يزيد على ما ذكره بعض المؤرخين الذين نقلت عنهم، مثل: العجلوني في تحريك السلسلة.

٤- من الزلازل التي عمت أجزاء كثيرة من العالم الإسلامي زلزال ٢٤٥هـ/٨٥٩م حيث ضرب خراسان والعراق.

٥ـ كان يجتمع عدد من الكوارث كالزلازل والرياح مثل ما حل بالبصرة سنة ٢٨٨هـ/٩٠٠م من أضرار بالغة على النواحي الاقتصادية باقتلاع عامة نخلها، وما أعقب ذلك من مجاعات وموت وخراب ودمار، وتعطيل حركة تجارة التمور بينها وبين الصين والهند.

٦ـ وجد ارتباط وثيق بين الأوبئة والطواعين وبين المجاعات، حتى ورد عن بعض المؤرخين (أنه لم يكن قط بمصر الوباء العظيم إلا مع الغلاء العظيم نعوذ بالله من شرهما)[١].

٧ـ وجود ارتباط بين شدة الحرارة، وبين انتشار الأوبئة والطواعين، كما حدث في العراق في خلال القرن الثالث الهجري.

٨ـ إن الكوارث والنكبات كان لها آثار اقتصادية أدت إلى انحدار المستوى المعيشي في بعض مناطق العراق والمشرق الإسلامي، وظهرت الحاجة والفقر وقلة الموارد بسبب تعطل الزراعة والتجارة، لتوقف العمل وتخلل الموارد البشرية لكثرة الموتى، والمصابين...

٩ـ أدت الكوارث والنكبات إلى وجود خلل في التركيبة السكانية بالعراق والمشرق الإسلامي خلال القرن الثالث الهجري بسبب ارتحال عدد من السكان الناجين، وكثرة عدد الموتى، مما أثر سلبًا على تقدم الحياة بتلك المناطق ليس فقط وقت وقوع الحوادث بل لعدة أعوام متتالية.

١٠ـ يلاحظ أن الكتب والمؤلفات والمصادر التي تناولت تلك الكوارث والنكبات؛ كانت كتب التاريخ العام، مثل تاريخ الرسل والملوك للطبري المتوفى ٣١٠هـ/٩٢٢م، والمنتظم لابن الجوزي المتوفى٥٩٧هـ/١٢٠٠م، والكامل في التاريخ لابن الأثير المتوفى ٦٣٠هـ/١٢٣٢م.

---

(١) الدواداري: كنز الدرر:١/ ١٩٢.

١١ــ أن حريق الأسواق، وغرقها بالسيول والفيضانات، إضافة إلى تهدم الحوانيت من الزلازل؛ كل ذلك أدى إلى ارتفاع الاسعار، وإفلاس بعض التجار، بل وظهور الاحتكار في كثير من الأحيان.

١٢ـ تحولت الاحتفالات والمناسبات الاجتماعية السعيدة إلى أوقات حزن، ومأتم وبخاصة إذا كانت تلك الكوارث تسبق مناسبة سعيدة كاحتفالات الأعياد والزواج وغير ذلك من المناسبات، مثل زلزال سنة ٢٤٢هـ/٨٥٦م والذي ضرب الدامغان، وقومس، وإقليم الجبال، في شهر شعبان، وزلزال الري في شهر ذي الحجة سنة ٢٤٩هـ/٨٦٣م، وتغير الطقس وتجمد الماء ببغداد في يوم عرفة التاسع من ذي الحجة سنة ٢٨٩هـ/٩٠١م.

١٣ـ كثرة الفيضانات والسيول بالعراق ومدنها وذلك لوجود كثير من المجاري المائية من الأنهار ومنابعها من المرتفعات التي تحيط بها، ويرجع سبب كثرة الفيضانات لهبوب موجات كبيرة من الرياح والعواصف عليها في هذا القرن.

١٤ـ كثرة الزلازل، والرياح بالمشرق الإسلامي بسبب المساحات الصحراوية ذات المناخ شديد الحرارة، كما تتوفر بها عدد كبير من الجبال والمرتفعات التي يصيبها التصدع وسقوط أجزاء كبيرة منها، مما يوفر بتلك البيئة الضغط المرتفع، ودرجة الحرارة العالية، مما يحرك البراكين التي تسبب الزلازل، ووجود الأعاصير التي تسببها الضغط الجوي.

والحمد للّه أولًا وآخرًا

الملاحـــــق

ملحق: رقم:(١).

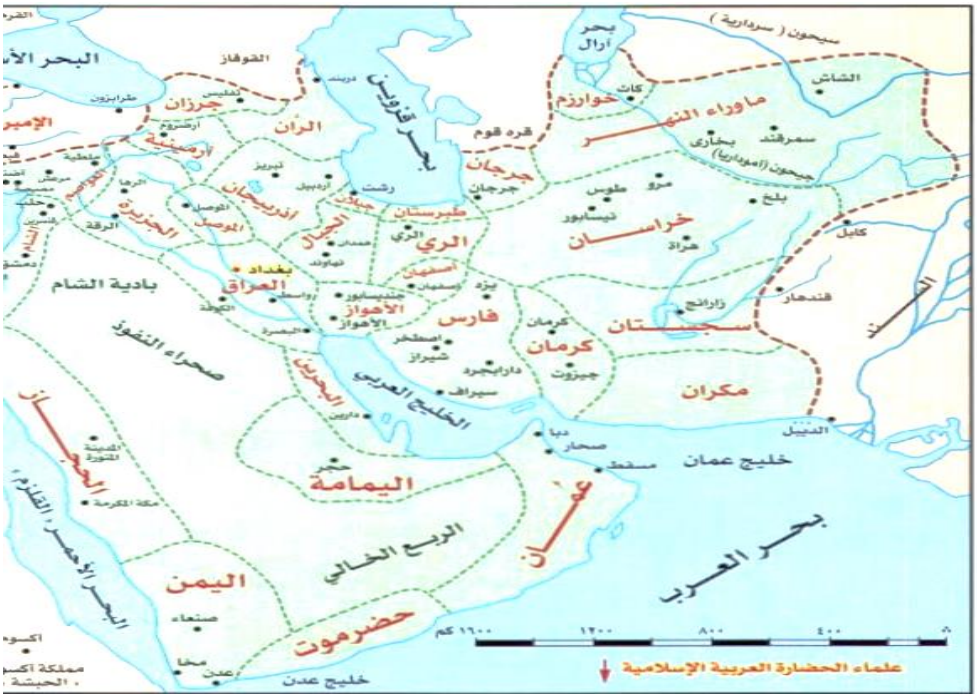

شوقي أبو خليل: أطلس التاريخ العربي الإسلامي: ٤٨، ٤٩، دار الفكر، دمشق، ط١٢، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م.

ملحق: (٢)

جداول بيانية للكوارث والنكبات

أولًا: الزلازل:

التاريخ	المكان	الحدث والأثار والنتائج، ودور الدولة
٢٠٣هـ/٨١٨م	مدن خراسان ما وراء النهر فرغانة	تهدمت منازل خراسان ومرو وما وراء النهر و نحو من ربع بلخ وسقط جامعها، ومات بفرغانة ٥٠,٠٠٠ إنسان، وتسبب في تعطيل العمل وهلاك الزراعات، وتهدم المنشئات التجارية، كالأسواق والحوانيت،
٢٢٥هـ/٨٣٩م	الأهواز	تكررت الهزات الأرضية مدة ١٦ يومًا، كان مركز الزلزال سوق المدينة فتعطلت حركة التجارة، مما أدى إلى ارتفاع الأسعار
٢٣٣هـ/٨٤٧م	الموصل	موت ٥٠,٠٠٠ من أهل الموصل
٢٣٤هـ/٨٤٨م	أذربيجان هراة	ظلت ٧ أيام تعاودهم ليلًا ونهارًا حتّى دكّت المدينة وقتل تحت الردم خلق كثير **أنشئت لهم مدينة غيرها على بعد_ ميل من المدينة القديمة_ وسكنها الناس، ولم تزل حتّى أخربها التتار
٢٤٢هـ/٨٥٦م	الدامغان قومس ورساتيقها وبسطام والري، وجرجان، وطبرستان، ونيسابور، وأصفهان، وقم، وقاشان واستراباذ	سقط من الدامغان نصف دورها، فبلغ عدد الموتى ٤٥,٠٠٠ وهدمت الدور بقومس وأعمالها، وسقط نحو من ثلثي بسطام، وسقطت الجبال وتزحزحت، وتهدمت المنشئات السكنية والتجارية لعدد كبير من البلدان، بل غارت بلدان بأكملها، وتصدعت الارض وتشققت، وظهور عين ماء على بعد فرسخ من الريّ لم تكن موجودة قبل حدوث الزلزال.
٢٤٥هـ/٨٥٩م	عسكر المهدي المدائن وخراسان، والرقة	وكان من شدة أمره، وعظيم وقعه أن بعض المؤرخين أرخوا به، فقالوا قبل زلزال كذا ....، وبعد زلزال كذا،
٢٤٩هـ/٨٦٣م	الري	زلزال شديد بالري ثم أعقبته رجفة هائلة هدمت منها الدور ومات خلق كثير وفر من نجا إلى الصحراء

٢٥٨هـ/٨٧١م	واسط الصيمرة	تهدمت بسببه كثير من الدور، ومات ما يقرب من ٤٠,٠٠٠ من أهل تلك البلاد وممن كان بها من الغرباء والزائرين
٢٦٧هـ/٨٨٠م	بغداد	زلزلة شديدة
٢٧٢هـ/٨٨٥م	فرغانة، سمرقند أردبيل	
٢٨٠هـ/٨٩٣م	أردبيل	مات من جراء الزلزلة تحت الردم ١٥٠,٠٠٠ إنسان، ولم يسلم من منازلها إلا قدر مائة دار
٢٨٩هـ/٩٠١م	بغداد	زلزلة دامت فيها عدة أيام بلياليها، في صورة هزات وعدد من التوابع

(٢): **السيول والفيضانات ، والأمطار**:

التاريخ	المكان	الحدث والآثار والنتائج ودور الدولة
٢٠٦هـ/٨٢١م	سواد العراق وكسكر قطيعة أم جعفر قطيعة العباس	تلفت غلات كثيرة، وامتلأت الآبار، وفسد الزرع،
٢٣٢هـ/٨٤٦م	الموصل سوق الأربعاء	غرق كثير من أعمال الموصل وهلك فيها خلق، بلغوا نحو مائة ألف إنسان **أمر الخليفة الواثق بترك ما كان مفروضًا على السفن من الضرائب، **كما أنفق أمير الموصل غانم بن حميد الطوسي أموالًا في تكفين ٣٠,٠٠٠ من الموتى
٣٠٠هـ/٩١٢م	انخساف جبل التل بالدينور	خروج ماء كثير في موضعه غرقت فيه عدد من القرى

(٣) الرياح والعواصف والأعاصير، والشهب

التاريخ	المكان	الحدث والآثار والنتائج ودور الدولة
٢٠١هـ/٨١٦م	واسط	هبت ريح شديدة وغبرة على بيوت واسط بعد العصر حجبت الرؤيا حتى اختلط القوم بعضهم ببعض
٢٢٢هـ/٨٣٦م	الرقة وما حولها من القرى	
٢٢٥هـ/٨٣٩م	مواضع مختلفة من العالم الإسلامي	ظهرت في السماء حمرة شديدة كالنار، ودامت إلى الفجر
٢٣٤هـ/٨٤٨م	(العراق) والموصل وسنجار والبصرة، وبغداد والكوفة همذان	هبت ريح شديدة السموم، لم يعهد مثلها، ودامت ٥٠ يومًا أحرقت فيها زرع الكوفة، وأهلكت المواشي، وقتلت المسافرين، ومنعت الناس من المشي في الطرقات،
٢٣٥هـ/٨٤٩م	دجلة	هبت ريح شديدة لم يعهَد مثلُها، وتغير ماءُ دجلة إلى الصفرة، وبقي ثلاثة أيام
٢٣٥هـ/٨٤٩م	أخلاط	سمع أهل أخلاط صيحةً من السماء، فمات خلق كثير، وهاجت النجوم في السماء، وجعلت تتطاير بشرر من قبل غروب الشفق إلى قرب الفجر
٢٣٧هـ/٨٥١م	البصرة	أثر برد كبير الحجم سقط بالبصرة، على محصول التمر في هذا العام، حيث تسبب في كسر ٨٠٠٠ نخلة
٢٤٠هـ/٨٥٤م	أخلاط	صيحة عظيمة من السماء، ولعله رعد شديد مات منه خلق كثير

٢٤٠هـ/٨٥٤م	العراق	وقع برد قدر بيض الدّجاج قتل بعض المواشي
٢٤١هـ/٨٥٥م	العراق	ماجت النجوم في السماء، وتناثرت الكواكب، وجعلت تتطاير، ومات كثير من البقر والدوابّ ومواشي كثيرة حتّى عسر اللحم في تلك السنة
٢٤١هـ/٨٥٥م	البردان	سقطت صاعقة فأحرقت رجلين، وأصابت ظهر الرجل الثالث، فاسود منها
٢٦٧هـ/٨٨٠م	بغداد	مطر شديد ثلاثة أيام، ووقعت بها أربع صواعق، فخاف الناس
٢٨٥هـ/٨٩٨م	نهر معقل، ونهر الحسين والبصرة	قلعت الريح نحو من ٦٠٠ نخلة من نهر معقل، ونهر الحسين
٢٨٩هـ/٩٠١م	بغداد	هبت ريح شديدة وبرد الهواء حتى احتاج الناس إلى الاصطلاء بالنار
٢٨٩هـ/٩٠١م	البصرة	هبت ريح عاتية فقلعت عامة نخلها
٢٩٧هـ/٩٠٩م	بغداد	أدى الانخفاض الشديد في درجات الحرارة، واشتداد البرد ببغداد، وتساقط الثلوج إلى موت كثير من الحيوانات، وبخاصة التي لا يملك أصحابها مأوي لها، والحيوانات السائمة التي ترعى بالبرية مما أضر بالثروة الحيوانية
٢٩٨هـ/٩١٠م	الموصل	هبت ريح شديدة حارة صفراء على الموصل، فمات لشدة حرها جماعة كبيرة

(٤): **القحط والجفاف والمجاعات**.

التاريخ	المكان	الحدث والآثار والنتائج ودور الدولة
٢٦٠هـ/٨٧٣م	بغداد	ارتفاع الأسعار ببغداد، فبلغ كر الشعير ١٢٠ دينار، والحنطة ١٥٠ دينارا
٢٦٨هـ/٨٨١م	الموصل، والجزيرة، والشام، والمدينة	
٢٨١هـ/٨٩٤م	الري وطبرستان	غارت المياه وغلت الأسعار جدًا فبيع الماء كل ثلاثة أرطال بدرهم، ، وأصاب الناس الجهد، وقحطوا حتى أكلوا الجيف، بل ساءت الأحوال الاجتماعية حتى أكل الناس بعضهم بعضا
٢٨٣هـ/٨٩٦م	كثير من مدن العالم الإسلامي	قحط وغارت المياه من مناطق كثيرة من العالم الإسلامي، وانقطع جريان بعض الأنهار

(٥): **الطواعين والأوبئة**.

التاريخ	المكان	الحدث والآثار والنتائج ودور الدولة
٢٤٠هـ/٨٥٤م	بلخ، بمرو، وخراسان، نيسابور، الري، همذان وحلوان العراق سامراء	خرجت ريح باردة من بلاد الترك فأهلكت من الناس خلقًا كثيرًا في الطرقات، وعرض لأكثر الناس حمى وسعال وزكام. *** أشار الأطباء بالحجامة
٢٤١هـ/٨٥٥م	بغداد	وباء أصاب الحيوانات، فنفقت الدواب والبقر
٢٥٨هـ/٨٧١م	بغداد، واسط، سامراء	وباء في كور دجلة هلك منها خلق كثير بلغوا قرابة ٢٠,٠٠٠ إنسان
٢٨٨هـ/٩٠٠م	أذربيجان	وباء عظيم، سبقته مجاعة وقحط، فعدمت الأكفان من كثرة الموتى، حتى كفنوا في الأكسية

		واللبود، ولم يبق أحد يقدر على دفن الموتى، فتركوا في الطرق لا يوارون
٣٠٠هـ/٩١٢م	ببغداد والبادية	وباء عظيم وموت جارف، فمات الناس على الطريق، بسبب مخالطة حيوانات البادية لهم، فنقلت إليهم الوباء والعدوى

(٦): الآفات كالجراد والفئران والنمل والهوام.

التاريخ	المكان	الحدث والآثار والنتائج ودور الدولة
٢٠٦هـ/٨٢١م	سواد العراق وكسكر وقطيعة أم جعفر، وقطيعة العباس	نزول الجراد واليرقان ذهبت غلات كثيرة، وفسدت الزروع وارتفاع الأسعار بالعراق في السنوات التالية حتى بلغ القفيز من الحنطة بالهاروني من ٤٠إلى ٥٠ درهما
٢٤٠هـ/ ٨٥٤م	أعمال البصرة	الجراد وظلمة شديدة ومطر وريح، فمات منهم ١٣٠٠ إنسان.

(٧): الحرائق

التاريخ	المكان	الحدث والآثار والنتائج ودور الدولة
٢١٧هـ/٨٣٢م	البصرة	وقع حريق عظيم
٢٢١هـ/٨٣٥م	بغداد	حريق الجمل *** خاطب ابن أبي دؤاد، الخليفة المعتصم في تعويض الناس فقال المعتصم: خذ خمسة آلاف ألف درهم، وأخلف بها جميع ما ذهب من الناس بأسواق بغداد

٢٢٥هـ/٨٣٩م	الكرخ	أسرعت النار في الأسواق **تصدق الخليفة المعتصم بعشرة آلاف ألف درهم فقال أحمد بن أبي دؤاد: إن رأى أمير المؤمنين أن يجعل النصف من هذا المال لأهل الحرمين والنصف الآخر لأهل الكرخ، قال: أفعل ***وتحمل ابن أبي داؤد جزءًا من ماله وزع بين المصابين
٢٤١هـ/٨٥٥م	أرجان، البصرة، بغداد وأهواز، والموصل، سامراء	برق أو شهب(نار من السماء) أحرقت كثيرًا من المتاع، ومات بها خلق كثير واحترق بسامراء ١٣٠٠ حانوت
٢٤٢هـ/٨٥٦م	أرجان والكرخ	نار من السماء فاحترق ما زاد على ٢٠٠ حانوت بالكرخ، ولم يقف الأمر على حريق الحوانيت والسلع، بل هلك رجال ونساء وصبيان
٢٥٥هـ/٨٦٨م	الكرخ	ذهب الحريق بجملة دور كثيرة، فتضرر من ذلك عامة الناس وذهب بجملة دور كثيرة، تشاغل الأغنياء في عمارة منازلهم وترميمها، ولم يستطع الفقراء القيام بذلك لعوزهم وحاجتهم، ***أمر الخليفة الواثق بإعطاء_ الفقراء حين عجزوا عن القيام بترميم منازلهم، وأخذوا ينزحون عنها_ ألف ألف درهم أعانة لهم على إصلاح منازلهم

قائمة المصادر والمراجع

ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ت:(٦٣٠هـ):

ـ الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

الإربلي: عبد الرحمن بن سنبط قنيتو ت:(٧١٧هـ):

ـ خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سيرة الملوك، مكتبة المثنى، بغداد، ط٢، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م،

الأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت٣٧٠هـ):

تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

إسحاق بن الحسين المنجم ت: (ق ٤هـ):

ـ آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

الأصفهاني: أبو عبد الله حمزة بن حسن الأصفهاني، ت:(٣٦٠هـ):

ـ تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء عليهم الصلاة السلام، مكتبة الحياة، بيروت، د:ت.

ابن البطريق(البطريرك أفتيشيوس المكنى سعيد ابن البطريق):

تاريخ ابن البطريق، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، ١٣٢٧هـ / ١٩٠٩م.

ابن تغري بردي، يوسف بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين ت(٨٧٤هـ):

ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، د. ت.

تقي الدين الفاسي محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي ت:(٨٣٢هـ):

ـ شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: فؤاد السيد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

التنوخي: أبو علي المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود التنوخي البصري، القاضي ت:(٣٨٤هـ):

ـ نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق: عبود الشالجي، دار صادر بيروت،١٣٩١هـ/١٩٧١م.

الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، أبو جعفر ت: (٣١٠هـ):

ـ تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط٣، د. ت.

ابن الجوزي : جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي ت: (٥٩٧هـ):

ـ تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط١،١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

ـ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، وآخر، دار الكتب العلمية، بيروت ط١، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢م.

ابن حجر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت(٨٥٢هـ):

ـ بذل الماعون في فضل الطاعون، تحقيق: أحمد عصام عبد القادر، دار العاصمة بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

الحضرمي: أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، الهِجراني الحضرمي الشافعي ت:(٩٤٧ هـ):

ـ قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، تحقيق: خالد زواري، دار المنهاج، جدة، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨ م.

الحَمِيدي محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي

أبو عبد الله ت: (٤٨٨هـ):

ــ تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم: ٣٧٥، تحقيق: الدكتورة: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة، القاهرة مصر ،ط١، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥م.

الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى (ت٧١٠هـ):

ـ الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس: مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ط٢، ١٤٠١هـ/١٩٨٠م.

ابن خالويه: أبو عبد الله الحسين بن أحمد: ت:(٣٧٠هـ):

ـ الريح، تحقيق: حسين محمد مشرف، كلية التربية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

الخليل الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت ١٧٠هـ):

ـ كتاب العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

الدواداري: أبو بكر بن عبد الله بن أيبك الدواداري: (ت: بعد ٧٣٦ هـ):

ــ كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق: ببرند راتكه، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، مصر، ط١، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ت: (٧٤٨هـ):

ـ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣ م.

الزَّبيدي، محمد مرتضى الحسيني (ت١٢٠٥هـ):

ـ تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، سلسلة التراث العربي رقم: ١٦، الكويت، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

سبط ابن الجوزي: شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله المعروف ت: (٦٥٤ هـ):

ــ مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق: محمد بركات، وآخرون، دار الرسالة العالمية، دمشق، سوريا، ط١، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين ت:(٩١١هـ):

ــ تاريخ الخلفاء، تحقيق: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، الرياض، السعودية، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م

حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، مصر، ط١، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت٧٦٤هـ):

– الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وآخر، دار إحياء التراث بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

العجلوني: أبو الفداء إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي بن عبد الغني العجلوني الشافعي ت:(١١٦٢هـ):

ـ تحريك السلسلة فيما يتعلق بالزلزلة، تحقيق: سيفان بن عايش بن محمد، دار ابن الجوزي، الأردن، عمان، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

العزيزي، الحسن بن أحمد المهلبي ت: (٣٨٠هـ):

ـ الكتاب العزيزي أو المسالك والممالك، تحقيق: تيسير خلف، ط١، ١٤٢٦هـ /٢٠٠٦م.

العظيمي: محمد بن علي العظيمي الحلبي ت:(٥٥٦هـ):

ـ تاريخ حلب، تحقيق: إبراهيم زعرور، دمشق، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.

العماد الأصفهاني: عماد الدين أبو حامد محمد بن محمد الأصفهاني ت:(٥٩٧ هـ)

ـ البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري،

المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢ م.

ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد (ت ١٠٨٩هـ):

ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير بيروت، ط١، ١٤١٠هـ /١٩٨٩م.

الغزي: كامل بن حسين بن محمد بن مصطفى البالي الحلبي، الشهير بالغزي ت: (١٣٥١هـ) : ـ نهر الذهب في تاريخ حلب، دار القلم، حلب، ط٢، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة ت: (٧٣٢هـ):

ـ المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية، القاهرة. مصر، ط١، د. ت.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، (ت٧٧٤هـ):

ـ البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

الكلاباذي: أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبو نصر البخاري الكلاباذي ت: (٣٩٨هـ): ـ الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة، بيروت ط١، ١٤٠٧هـ /١٩٨٦م.

اللَّبَابِيدي: أحمد بن مصطفى اللَّبَابِيدي الدمشقي ت: (١٣١٨هـ):

ـ اللطائف في اللغة = معجم أسماء الأشياء ، دار الفضيلة، القاهرة، د.ت.

مؤلف مجهول (ت بعد٣٧٢هـ):

ـ حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق وترجمة "عن الفارسية": السيد يوسف الهادي الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٢م .

مجير الدين العليمي المقدسي: عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن المقدسي الحنبلي ت:(٩٢٨هـ) :

ـ التاريخ المعتبر في أنباء من غبر، دار النوادر، سوريا، ط١، ١٤٣١هـ / ٢٠١١ م.

المسعودي، أبو الحسن على بن الحسين بن على (ت٣٤٦هـ):

– التنبيه والأشراف، تحقيق: عبد الله إسماعيل الصاوي، مكتبة الشرق الإسلامية، القاهرة، ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى، ت:(٧١١هـ):

ـ لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م .

وكيع: أبو بكر محمد بن خلف بن حيان الضبي البغدادي، ت:(٣٠٦هـ):

ـ أخبار القضاة، تحقيق: عبد العزيز مصطفى المراغي، عالم الكتب بيروت، مكتبة المدائن، الرياض، نشر المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، مصر، ط١، ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م.

ابن الوردي عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، أبو حفص، زين الدين ابن الوردي المعري الكندي ت: (٧٤٩هـ):

ـ تتمة المختصر في أخبار البشر المعروف بـ: تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.

أبو هلال العسكري الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران ت: نحو (٣٩٥هـ):

ـ معجم الفروق اللغوية، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، إيران، ط١، ١٤١٢هـ /١٩٩١م.

ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ت:(٦٢٦هـ):

ـ معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥ م.

ثانيًا: المراجع:

أحمد مختار عبد الحميد عمر ت: (١٤٢٤هـ)، وآخرون:

ـ معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨م.

إدوارد جي تاربوك:

ـ الأرض مقدمة في الجيولوجيا الفزيائية، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، د.ت.

د.م/ خالد فائق العبيد:

ـ لسنا بمأمن لله جنود السماوات والأرض، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

زامباور:

ـ معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ترجمة: سيدة إسماعيل كاشف، وآخرون، دار الرائد العربي، بيروت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

شوقي أبو خليل:

ـ أطلس التاريخ العربي الإسلامي: ٤٨، ٤٩، دار الفكر، دمشق، ط١٢، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م.

ضيف الله يحيي الزهراني:

ـ النفقات وإدارتها في الدولة العباسية من سنة ١٣٢ـ ٣٣٤هـ/ ٧٤٩ـ ٩٤٥م، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، السعودية، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

عبد الحكيم العفيفي:

ـ موسوعة ألف مدينة إسلامية، دار أوراق شرقية بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٢هـ / ٢٠٠٠م.

عصام الدين عبد الرؤوف الفقي:

ـ الدول المستقلة في المشرق الإسلامي منذ مستهل العصر العباسي حتى الغزو المغولي، دار الفكر العربي القاهرة، ط٢، ١٤٢٠هـ /١٩٩٩م.

فادي حسن عقيلان:

ـ إدارة الأزمات والكوارث الطبيعية، دار المعتز، عمان، الأردن، ط١، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.

كي لسترنج:

ـ بلدان الخلافة الشرقية، تعريب كوركيس عوّاد وآخر، مؤسسة الرسالة بيروت ط٢، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

محمد رواس قلعجي، و حامد صادق قنيبي :

ـ معجم لغة الفقهاء، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٢، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

يحيي شامي:

ـ موسوعة المدن العربية والإسلامية، دار الفكر بيروت، ط١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.